جامعة الشرق الأوسط
MIDDLE EAST UNIVERSITY
Amman - Jordan

درجة التزام البرامج التلفزيونية الاستقصائية بالمعايير المهنية للصحافة الاستقصائية
برنامج ما خفي أعظم على قناة الجزيرة أنموذجا

Degree of Compliance of Investigative Television Shows with Professional Standards for Investigative Journalism
The program "What is hidden is greater" on Al-Jazeera Channel as A model

إعداد

مظفر محمود عبد العزيز بنات

إشراف

الأستاذ الدكتور عزت محمد حجاب

قدّمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الإعلام

قسم الصحافة والإعلام

كلية الإعلام

جامعة الشرق الأوسط

حزيران، 2023

تفويض

أنا **مظفر محمود عبد العزيز بنات**، أفوّض جامعة الشرق الأوسط بتزويد نسخ من رسالتي ورقياً وإلكترونياً للمكتبات، أو المنظمات، أو الهيئات والمؤسسات المعنية بالأبحاث والدراسات العلمية عند طلبها.

الاسم: مظفر محمود عبد العزيز بنات.

التاريخ: 03 / 06 / 2023.

التوقيع:

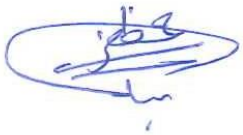

قرار لجنة المناقشة

نوقشت هذه الرسالة والموسومة بـ: **درجة التزام البرامج التلفزيونية الاستقصائية بالمعايير المهنية للصحافة الاستقصائية – برنامج ما خفي أعظم على قناة الجزيرة أنموذجاً.**

للباحث: مظفر محمود عبد العزيز بنات.

وأجيزت بتاريخ: 03 / 06 / 2023.

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم	الصفة	جهة العمل	التوقيع
أ. د. عزت محمد حجاب	مشرفًا	جامعة الشرق الأوسط	
د. حنان كامل الشيخ	عضوًا من داخل الجامعة ورئيسًا	جامعة الشرق الأوسط	
د. ليلى أحمد جرار	عضوًا من داخل الجامعة	جامعة الشرق الأوسط	
د. "أحمد عرابي" حسين الترك	عضوًا من خارج الجامعة	الجامعة الإسلامية بغزة	

شكر وتقدير

الشكر أوله لله تعالى وآخره لله تعالى، على أن وفقني لإتمام هذه الرسالة.

ثم أتقدم بالشكر إلى مشرفي **الأستاذ الدكتور عزت حجاب**، الذي ألهمني وساندني ومنحني الكثير، من وقته وجهده وتوجيهاته، كما أتوجه بجزيل الشكر والتقدير إلى **الدكتور صدام المشاقبة**، الذي أحاطني برعايته، وأفادني بإرشاداته السديدة، فله عاطر الثناء وجميل الوفاء.

والشكر موصول إلى **أعضاء لجنة المناقشة الكرام، الدكتورة حنان كامل الشيخ، والدكتورة ليلى أحمد جرار، والدكتورة خولة حسين عليوة، والدكتور أحمد عرابي الترك**، فلهم مني جزيل الشكر والتقدير على قبولهم مناقشة هذه الرسالة، وإثرائها بالملاحظات القيمة.

ولا يفوتني أن أتقدم بالشكر والتقدير إلى **أساتذتي في كلية الإعلام بجامعة الشرق الأوسط**، التي سخّر الله لي فيها قلوبا نقية احتضنت ووفت، وأيادي بيضاء أعطت فجادت، فيسرت العسير ومنحت الكثير.

ولا أنسى في شكري **الأشخاص الرائعين**، الذين سخرهم الله ليكونوا لي عونا وسندا، كما أسجل شكري العميق لكل من أعانني وشجعني على إتمام هذه الرسالة، ولو بدعوة صالحة، سائلاً المولى عز وجل أن يجزيهم عني خير الجزاء، وأن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم، وأن ينفع بنا البلاد والعباد.

والله ولي التوفيق،،،

الباحث

مظفر محمود بنات

الإهداء

إلى **والدي العزيز**، الذي أحمل اسمه بكل فخر، الذي ضحى بالغالي والنفيس في حسن تربيتنا وتشجيعنا على العلم والمثابرة، فجزاه الله خير ما جزى والداً عن ولده، فهذا بعض ثمار غرسه.

إلى معنى الحب والحنان والعطاء، إلى من كان دعاؤها سر نجاحي، إلى جنة الله في الأرض، **أمي الحبيبة** أطال الله في عمرها، وأدام عليها الصحة والعافية.

إلى عزوتي، وسندي في الحياة، **إخوتي الأعزاء**، الذين رافقوني منذ أن كنا صغاراً، ومعهم سِرت في الدرب خطوة خطوة.

إلى **الزملاء والأصدقاء**، من تحلّوا بالإخاء، وتميزوا بالوفاء والعطاء.

إلى أقطاب العلم والمعرفة، والقامات العلمية الكبيرة، **أساتذتي الكرام**.

إلى **الأردن**، وطني الحبيب الذي أحبه أعشق ترابه.

إلى **فلسطين وقدسها**، إلى الشهداء والأسرى والجرحى، عناوين العزة والبطولة والفداء.

إلى **الصحفيين** الباحثين عن الحقيقة في ظلام الليل.

إلى **الباحثين** عن المعرفة وطلبة العلم.

إليكم جميعا أهدي هذا الجهد

الباحث

مظفر محمود بنات

قائمة المحتويات

الموضوع **الصفحة**

العنوان.....أ
تفويض .....ب
قرار لجنة المناقشة .....ج
شكر وتقدير.....د
الإهداء .....هـ
قائمة المحتويات.....و
قائمة الجداول.....ح
قائمة الملاحق.....ط
الملخّص باللغة العربية.....ي
الملخّص باللغة الإنجليزية.....ك

الفصل الأول: خلفية الدراسة وأهميتها

أولاً: مقدمة.....2
ثانياً: مشكلة الدراسة.....3
ثالثاً: أهداف الدراسة.....4
رابعاً: أهمية الدراسة 5
خامساً: أسئلة الدراسة.....6
سادساً: حدود الدراسة.....6
سابعاً: مصطلحات الدراسة 7

الفصل الثاني: الأدب النظري والدراسات السابقة

أولاً: الأدب النظري.....10
ثانياً: الدراسات السابقة ذات الصلة.....27
ثالثاً: استفادة الباحث من الدراسات السابقة 35

الفصل الثالث: الطريقة والإجراءات

أولاً: منهج الدراسة..... 38
ثانياً: مجتمع الدراسة 38
ثالثاً: عينة الدراسة..... 39
رابعاً: أداة الدراسة 39
خامساً: صدق وثبات أداة الدراسة 45
سادساً: المعالجة الإحصائية 47
سابعاً: إجراءات الدراسة..... 47

الفصل الرابع: عرض نتائج الدراسة

نتائج السؤال الأول 49
نتائج السؤال الثاني..... 53
نتائج السؤال الثالث..... 54
نتائج السؤال الرابع..... 56
نتائج السؤال الخامس..... 57

الفصل الخامس: مناقشة النتائج والتوصيات

أولاً: مناقشة النتائج..... 60
ثانياً: التوصيات..... 71

قائمة المراجع

أولاً: المراجع العربية..... 73
ثانياً: المراجع الأجنبية..... 77
الملاحق 79

قائمة الجداول

رقم الفصل – رقم الجدول	محتوى الجدول	الصفحة
(3–1)	الحلقات عينة الدراسة	39
(4–1)	الفئات الفرعية الدالة على موضوعات البرنامج	49
(4–2)	الفئات الفرعية الدالة على النطاق الجغرافي للموضوعات	50
(4–3)	الفئات الفرعية الدالة على مصادر المعلومات	51
(4–4)	الفئات الفرعية الدالة على اتجاهات تغطية الأحداث	52
(4–5)	الفئات الفرعية الدالة على الاستمالات والأساليب الإقناعية	53
(4–6)	الفئات الفرعية الدالة على الأطر الإعلامية المستخدمة	54
(4–7)	الفئات الفرعية الدالة على قياس معيار المصداقية	55
(4–8)	الفئات الفرعية الدالة على قياس معيار الموضوعية	56
(4–9)	الفئات الفرعية الدالة على قياس معيار التوازن	57

قائمة الملاحق

الرقم	المحتوى	الصفحة
1	كشاف تحليل المضمون	80
2	قائمة بأسماء السادة المحكمين	82

درجة التزام البرامج التلفزيونية الاستقصائية بالمعايير المهنية للصحافة الاستقصائية
برنامج ما خفي أعظم على قناة الجزيرة أنموذجا

إعداد الباحث: مظفر محمود عبد العزيز بنات

إشراف الأستاذ الدكتور: عزت محمد ذيب حجاب

الملخّص باللغة العربية

هدفت هذه الدراسة للتعرف على درجة التزام البرامج التلفزيونية الاستقصائية بالمعايير المهنية للصحافة الاستقصائية، المتمثلة في المصداقية والموضوعية والتوازن، وكذلك الوقوف على طبيعة تغطية القضايا والأحداث والأطر الإعلامية المستخدمة في البرامج التلفزيونية الاستقصائية، وتعد الدراسة من البحوث الوصفية، واعتمدت على منهج المسح ومنهج دراسة الحالة، باستخدام أداة استمارة تحليل المضمون لقياس درجة الالتزام بالمعايير المهنية في برنامج "ما خفي أعظم" الذي يعرض على قناة الجزيرة، حيث تم اختيار عينة عمدية قوامها 10 حلقات، خلال المدة بين عامي 2017–2022، واستندت الدراسة إلى نظرية تحليل الإطار الإعلامي.

وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج، أهمها أن الموضوعات السياسية والموضوعات الأمنية كانت أبرز موضوعات برنامج ما خفي أعظم، كما تبين أن أهم مصادر المعلومات التي تم الاعتماد عليها هي "الشخصيات المعروفة" بنسبة 53.16%، ثم "وثائق ومواد حصرية" بنسبة 29.11%، فيما جاء "إطار الصراع" في مقدمة الأطر الإعلامية المستخدمة بنسبة 30%، يليه "إطار النتائج الاقتصادية" بنسبة 20%.

وكشفت نتائج الدراسة أن درجة الالتزام بمعيار المصداقية ومعيار الموضوعية في البرنامج كانت إجمالا مرتفعة، بينما كان معيار التوازن متوسطا، حيث جاءت فئة "استخدام مصطلحات متوازنة في عرض وجهات النظر المختلفة" بنسبة 29.79%، ثم فئة "التنويع في طبيعة وتوجهات الشخصيات التي تمت استضافتها" بنسبة 28.19%، وفئة "عرض جميع وجهات النظر الخاصة بالحدث دون تدخل أو توجيه" بنسبة 20.47%.

الكلمات المفتاحية: التزام، البرامج التلفزيونية الاستقصائية، المعايير المهنية، برنامج ما خفي أعظم.

Degree of Compliance of Investigative Television Shows with Professional Standards for Investigative Journalism The program "What is hidden is greater" on Al-Jazeera Channel as A model

Prepared by: Muzaffar Mahmoud Abdel Aziz Banat

Supervised by: Prof. Ezzat Mohamed Theeb Hijab

Abstract

This study aimed to identify the degree of commitment of investigative television programs to professional standards of investigative journalism, represented in credibility, objectivity and balance, as well as to identify the nature of coverage of issues and events media frameworks used in investigative television programs, and the study is descriptive research, it relied on the survey methodology and case study methodology, using the content analysis form tool to measure the degree of compliance with professional standards in the program "What is hidden is greater" presented on Al Jazeera channel, where a deliberate sample of 10 episodes was selected, during the period between 2017-2022, and the study was based on the theory of analyzing the media framework.

The study reached several results, the most important of which was that political and security topics were the most prominent topics of the program What is Hidden is the Greatest, and it was found that the most important sources of information that were relied on were "well-known personalities" by 53.16%, then "documents and exclusive materials" by 29.11%, while the "conflict framework" came at the forefront of the media frameworks used by 30%, followed by "economic results framework" by 20%.

The results of the study revealed that the degree of adherence to the criteria of credibility and objectivity in the program was generally high, while the criterion of balance was average, as the category of "using balanced terms in presenting different points of view" came with 29.79%, then the category of "diversification in the nature and orientations of the hosted personalities" with 28.19%, and the category of "presenting all views of the event without interference or guidance" with 20.47%.

Keywords: Compliance, Investigative TV Shows, Professional Standards, Program What Is Hidden Is Greater.

الفصل الأول
خلفية الدراسة وأهميتها

الفصل الأول
خلفية الدراسة وأهميتها

أولاً: مقدمة

دفعت التطورات الحالية الصحفيين إلى استخدام فنون إعلامية تفسيرية في مخاطبة الرأي العام، فأصبحت لا تقف عند حدود الخبر، وهو ما يعني تجاوز الخبر والمعلومة المجردة إلى بحث واستقصاء الأسباب والدوافع الكامنة، وراء حدث أو مشكلة أو ظاهرة تؤرق الرأي العام، وبناء سياق متكامل له استجابة لدور الصحافة في التفسير، وإذا كانت الصحافة الاستقصائية قد ارتبطت في بداياتها بالصحف، إلا أن انتشارها وتأثيرها أخذ في الاتساع بعد ارتباطها بالتلفزيون، ما أدى إلى انتشار مصطلح الصحافة الاستقصائية التلفزيونية.

وتعني الصحافة الاستقصائية التلفزيونية في أبسط مفاهيمها إزاحة الستار عن المسائل التي أخفيت عمدا – إما عن طريق شخص أو سلطة، أو أنها أخفيت عن طريق الخطأ – والتعرض لجميع الحقائق ذات الصلة بالجمهور، فهي تسهم بشكل حاسم في حرية التعبير وحرية نشر المعلومات، وهي أمر لا غنى عنه لوسائل الإعلام، إذا كانت تريد أن تقوم بدور الرقيب للديمقراطية في البلاد، بالإضافة إلى أن الصحافة الاستقصائية التلفزيونية بمجملها تتعامل مع أدلة خاصة، ومصادر غير معلنة، وتسريبات وحقائق غير كاملة، وهو ما يجعل الوصول إلى مادة صحفية استقصائية متكاملة ومؤثرة أمرا ليس بالسهل (فرحات، 2019: ص89).

وشهدت السنوات الماضية تطورا لهذا النوع من الصحافة، حيث امتدت إلى تحقيقات تلفزيونية استقصائية، اعتمدت على الصوت والصورة والحركة، إضافة إلى استخدام فنون إعلامية متعددة، كالتقرير والتحقيق والمقابلات والوثائق، لإعطاء مصداقية وموضوعية أكبر، من أجل إحداث الأثر

المطلوب لتحريك الرأي العام نحو قضايا مهمة وحساسة، ومن هنا تأتي أهمية الالتزام بالمعايير المهنية للصحافة الاستقصائية، حيث تقع على عاتق هذه الصحافة مسؤولية مهنية وأخلاقية، لتنظيم العمل وضبطه بمعايير مهمة، مثل الموضوعية والحياد والتوازن في العرض.

ويعد برنامج ما خفي أعظم الذي تبثه قناة الجزيرة نموذجا واضحا للصحافة الاستقصائية التلفزيونية، حيث يرصد قضايا يلفها الغموض من مختلف دول العالم، ويتتبع خيوطها وتفاصيلها، ويسعى لكشف نتائج جديدة عبر التحقيق الميداني، وعرض الحقائق والمعلومات التي تهم المشاهد العربي، وبدأ البرنامج مسيرته عام 2016م ويقدمه الإعلامي "تامر المسحال"، وقد لقي البرنامج جماهيرية كبيرة في أوساط الجمهور العربي، وعليه فقد جاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على مدى التزام هذا البرنامج بالمعايير المهنية للصحافة الاستقصائية، وطبيعة معالجته للقضايا والأحداث، وذلك من خلال إخضاع عينة من حلقات البرنامج لتحليل المضمون.

ثانياً: مشكلة الدراسة

تقوم الصحافة الاستقصائية وبشكل عميق بإعادة النظر في ركام الأخبار ذات الاتجاه الواحد، والعمل بعقلية نقدية للكشف عن خفايا القضايا المطروحة، وحالات الفساد، من خلال جمع المعلومات الدقيقة عنها، ورغم أهميتها إلا أن الكثير من الباحثين يرون أن الصحافة الاستقصائية لم تحظ بالأهمية الكافية من البحوث والدراسات والمؤلفات، لاسيما في المكتبة العربية، وإذا ما انتقلنا إلى الدراسات غير العربية التي تغطي الصحافة الاستقصائية بشكل مباشر نجد أنها أيضا محدودة، ولم تبحث في عمق الممارسة الإعلامية (الدليمي، 2019، ص15)

ونظرا لما تتمتع به الصحافة التلفزيونية الاستقصائية من مكانة مهمة، ووصولها إلى الحقائق والأدلة حول مختلف القضايا المجتمعية والسياسية والاقتصادية، فقد دأبت القنوات التلفزيونية العربية

على عرض العديد من البرامج الاستقصائية، التي غالبا ما تثير الجمهور، لأنها تتناول قضايا فساد أو فضائح الساسة والمسؤولين، ومن ثم استطاعت أن تصنع رأيا عاما حول القضايا والموضوعات التي تثيرها،

ولا شك أن الأهمية الكبيرة التي تحظى بها الصحافة التلفزيونية الاستقصائية تحتم عليها أن تلتزم بأقصى معايير المهنية والأخلاقية، حيث يعد هذا النوع من الصحافة في مقدمة الأشكال الصحفية التي توظف رسالتها في خدمة المجتمع، خاصة وأنها تعتمد على البحث والتنقيب والملاحقة للوصول إلى الحقيقة، لذا فإن ضبط ممارستها يتطلب التزاما بالمعايير المهنية، بما يضمن تجنب الأخطاء، وعدم تحولها لأداة لخرق الخصوصيات والتشهير بالآخرين، ما قد يؤدي إلى مشكلات قانونية وملاحقات قضائية، ومن هنا جاءت ضرورة الحديث عن المعايير المهنية.

ومن خلال متابعة الباحث لبرنامج ما خفي أعظم، الذي يُعرض على قناة الجزيرة، والمشاهدة الفاحصة والناقدة لجميع حلقات البرنامج، لاحظ الباحث وجود عدة جوانب طُبقت فيها المعايير المهنية خلال معالجة القضايا والأحداث، ومن ناحية أخرى، شهدت بعض الحلقات قصورا في عدد من الجوانب، لذا جاءت هذه الدراسة للكشف عن مدى تطبيق المعايير المهنية للصحافة الاستقصائية والأطر المستخدمة في البرنامج، حيث تم اختيار عينة قدرها 10 حلقات لتحليل المضمون، وبناء عليه، يمكن صياغة مشكلة الدراسة في السؤال الرئيسي الآتي: ما مدى التزام البرامج التلفزيونية الاستقصائية بالمعايير المهنية للصحافة الاستقصائية؟

ثالثاً: أهداف الدراسة

يتمثل الهدف الرئيسي من الدراسة في التعرف على درجة التزام البرامج التلفزيونية الاستقصائية بالمعايير المهنية للصحافة الاستقصائية، ويتفرع منه الأهداف الآتية:

1. معرفة طبيعة تغطية القضايا والأحداث في البرامج التلفزيونية الاستقصائية.
2. التعرف على الأطر الإعلامية المستخدمة في البرامج التلفزيونية الاستقصائية.
3. التعرف على درجة التزام البرامج التلفزيونية الاستقصائية بمعيار المصداقية.
4. الكشف عن درجة التزام البرامج التلفزيونية الاستقصائية بمعيار الموضوعية.
5. الوقوف على درجة التزام البرامج التلفزيونية الاستقصائية بمعيار التوازن.

رابعاً: أهمية الدراسة

تتبع أهمية هذه الدراسة من جانبين:

الأهمية العملية (النظرية)، وتتمثل في الاعتبارات الآتية:

1. تثري المكتبة العربية بشكل عام والمحلية بشكل خاص، بالأبحاث العلمية ذات الصلة بالصحافة التلفزيونية الاستقصائية، نظرا لقلة هذه النوعية من الأبحاث المتخصصة.
2. تقدم مدخلا جديدا في الدراسات الإعلامية التي تتناول المعايير المهنية للصحافة، حيث تركز على ممارسات تهدف لضبط العمل الاستقصائي التلفزيوني.
3. تقدم نتائج علمية بناء على تحليل مضمون الصحافة التلفزيونية الاستقصائية والأطر المستخدمة، وتسهم في رصد جوانب القوة ومواطن القصور في الممارسة الإعلامية.

الأهمية العملية (التطبيقية)، وتتمثل في الاعتبارات الآتية:

1. تكشف عن مستوى الممارسة المهنية للصحافة التلفزيونية الاستقصائية، والمعايير المتبعة في معالجة القضايا وتقديمها للجمهور، ورصد مقدار الالتزام بالمعايير المهنية.
2. تقدم مقترحات وتوصيات عملية لصناع القرار، من شأنها أن تسهم في النهوض بالصحافة التلفزيونية الاستقصائية، وتعزيز دورها كأداة للوصول للحقيقة وخدمة المجتمع.

3. تستمد الدراسة أهميتها من الصحافة التلفزيونية الاستقصائية، التي تعد جزءا من العمل الرقابي المجتمعي، والأكثر اهتماما بحاجات الجمهور وإشباع رغباته.

خامساً: أسئلة الدراسة

تسعى الدراسة للإجابة عن السؤال الرئيسي الآتي: ما درجة التزام البرامج التلفزيونية الاستقصائية بالمعايير المهنية للصحافة الاستقصائية؟ ويتفرع منه الأسئلة الآتية:

1. ما طبيعة تغطية القضايا والأحداث في البرامج التلفزيونية الاستقصائية؟
2. ما الأطر الإعلامية المستخدمة في البرامج التلفزيونية الاستقصائية؟
3. ما درجة التزام البرامج التلفزيونية الاستقصائية بمعيار المصداقية؟
4. ما درجة التزام البرامج التلفزيونية الاستقصائية بمعيار الموضوعية؟
5. ما درجة التزام البرامج التلفزيونية الاستقصائية بمعيار التوازن؟

سادساً: حدود الدراسة

الحدود المكانية: يقصد بها البرامج التلفزيونية الاستقصائية، ويمثلها في هذه الدراسة برنامج ما خفي أعظم، وتحديدا الحلقات العشر عينة الدراسة.

الحدود الزمانية: يقصد بها في هذه الدراسة الفترة الزمانية التي تم فيها إخضاع مضمون عشر حلقات البرنامج لتحليل المضمون، والممتدة من عام 2019 إلى عام 2022.

الحدود الموضوعية: تناولت الدراسة بالتحليل موضوع التزام البرامج التلفزيونية الاستقصائية بالمعايير المهنية للصحافة الاستقصائية، انطلاقا من إطار نظرية تحليل الإطار الإعلامي.

سابعاً: مصطلحات الدراسة

البرامج التلفزيونية الاستقصائية: هي عملية تقصي ما وراء فكرة يلتقطها الصحفي، فتشكل رأس الخيط، وتبدأ المهمة الصعبة، المتمثلة في رصد كل ما له علاقة بالموضوع، والبحث عن الأسباب والعوامل التي تكمن وراء الخبر أو المشكلة التي يدور حولها مضمون البرنامج، والربط بين ما يتجمع لديه من آراء ومعلومات واستنتاجات، ليقدمها للمشاهد، فهو يبدأ من النقطة التي تنتهي عندها القصة الإخبارية، فإذا كان الخبر يجيب بصورة مختصرة ومبسطة على الأسئلة الستة المعروفة، فإن البرنامج يستقصي ما وراء الخبر أو الحدث، ليقدم أبعاده وتجلياته وانعكاساته من خلال الاستقصاء والبحث والتحليل والتفسير (عبد الرحمن، 2010: 88).

البرامج التلفزيونية الاستقصائية إجرائيا: يقصد بها في هذه الدراسة البرنامج التلفزيوني الاستقصائي "ما خفي أعظم"، الذي يبث على قناة الجزيرة.

المعايير المهنية: تعد المعايير المهنية إحدى مجالات القيم، وهي مجموعة الموجهات التي تحدد خيارات الفرد المهنية، وتحدد سلوكه داخل عمله، فالأفراد عندما يختارون أعمالهم، يحددون أهداف هذه الأعمال ووظائفها بالنسبة لهم، في ضوء محددات قيمية، وهكذا فإن العمل يخضع في اختياره وأدائه ومخرجاته، لتوجهات قيمية، هي التي تحدد أشكال الاختيار والأداء والنتائج داخله (الهويدي، 2022: ص7)

المعايير المهنية إجرائيا: يقصد بها في هذه الدراسة بأنها المعايير التي يجب أن تلتزم بها البرامج التلفزيونية الاستقصائية، مثل: المصداقية والموضوعية والتوازن.

الصحافة الاستقصائية: هي الصحافة القائمة على توثيق المعلومات والحقائق باتباع أسلوب منهجي وموضوعي، بهدف كشف أمور كانت مخفية أمام الجمهور، وإخفاؤها إما أن يكون قد وقع

عمدا من شخص ذي منصب في السلطة، أو أنها اختفت صدفة خلف ركام فوضوي من الحقائق والظروف التي أصبح من الصعب فهمها، وتتطلب استخدام معلومات ووثائق سرية وعلنية (أريج، 2014).

الصحافة الاستقصائية إجرائيا: نوع من الصحافة يقوم على البحث والتحري والتنقيب، واستحضار الآراء المتباينة والأرقام والإحصاءات والأدلة والشواهد، وهي أصعب وأهم الممارسات الصحفية، حيث تتطلب وقتا وجهدا وتخطيطا مضاعفا من الصحفي، وبدأت مع الصحف، وذاع صيتها واتسع تأثيرها عندما أصبحت القنوات التلفزيونية تنتج برامج استقصائية، تناقش قضايا مهمة، وتحظى باهتمام الجمهور.

برنامج ما خفي أعظم: برنامج صحفي سياسي استقصائي، يعرض على قناة الجزيرة، ويرصد قضايا يلفها الغموض تهم المشاهد العربي في مختلف دول العالم، ويتتبع خيوط الأحداث وتفاصيلها، ويسعى لكشف نتائج جديدة عبر التحقيق الميداني، ويتابع الأشخاص المرتبطين بالقضية، ويقدمه المذيع الصحفي تامر المسحال (الجزيرة نت، 2017).

قناة الجزيرة: قناة فضائية إخبارية أسستها الحكومة القطرية، وبدأت بثها في الأول في نوفمبر عام 1996م، وتبث برامج إخبارية وحوارية ووثائقية، وتقدمت وتوسعت بشكل كبير منذ نشأتها، وأطلق عليها فيما بعد اسم شبكة الجزيرة، لضمها عدداً من القنوات، منها قناة الجزيرة الإخبارية التي تغطي كافة الأخبار، وقناة الجزيرة مباشر التي تغطي الأحداث المباشرة وخاصة المؤتمرات والفعاليات، إضافة لقناة الجزيرة الوثائقية، وقنوات أخرى (الغرايبة، 2012: ص4).

الفصل الثاني
الأدب النظري والدراسات السابقة

الفصل الثاني
الأدب النظري والدراسات السابقة

يتناول هذا الفصل النظرية التي استندت إليها هذه الدراسة، وهي نظرية تحليل الأطر الإعلامية، كما يتضمن الفصل مراجعة الأدبيات النظرية المتعلقة بموضوع الدراسة، فيما يستعرض الجزء الأخير من هذا الفصل الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة، وأهم ما يميز الدراسة عن الدراسات السابقة.

أولا: الأدب النظري

النظرية المستخدمة في الدراسة

تستمد هذه الدراسة إطارها النظري من نظرية تحليل الإطار الإعلامي، وتقوم النظرية على فكرة أن الإعلام يقوم بتحديد القضايا التي يتحدث عنها وكيفية تغطيتها، وكيفية تأثير التغطية على فهم الجمهور للقضايا المختلفة، ولا شك أن هذه النظرية ترتبط بالمعايير المهنية في مجال الإعلام بشكل عام، وفي مجال الصحافة الاستقصائية بشكل خاص، حيث يتم تحديد الأطر التي تقدم من خلالها المعلومات وفقا للمعايير المهنية للصحافة الاستقصائية.

وتعد نظرية تحليل الإطار الإعلامي واحدة من الروافد الحديثة في دراسات الاتصال، حيث تسمح للباحث بقياس المحتوى الضمني للرسائل الإعلامية التي تعكسها وسائل الإعلام، وتقدم هذه النظرية تفسيرا منتظما لدور وسائل الإعلام في تشكيل الأفكار والاتجاهات حيال القضايا البارزة، وعلاقة ذلك باستجابات الجمهور المعرفية والوجدانية لتلك القضايا (مكاوي والسيد، 1998: 348).

وكانت بداية فكرة تشكيل الأطر الإعلامية في كل من علم النفس وعلم الاجتماع، حيث ترى أن التعديلات التي تدخل على تعريفات الأحكام تؤدي إلى تغيير فيها، ويربط علم الاجتماع تشكيل

الأطر في وسائل الإعلام بالثوابت من القيم والمعتقدات، ومن هنا كانت الفكرة الرئيسية لتشكيل الأطر الإعلامية على أنه تنظيم للأحداث وربطه بسياقات معينة، ليكون للنص أو المحتوى معنى معين (عبد الحميد، 2004: 403)، ومثلت فترة الثمانينات من القرن العشرين بداية التشكيل الحقيقي لملامح هذا المدخل النظري الجديد، الذي له علاقة قوية بمفاهيم التفاعل الرمزي والواقع الاجتماعي، وقد كان لدراسات إنتمان Entman الدور الأبرز في التأسيس لهذه النظرية (Entman, 1993: 52).

خصائص الأطر الإعلامية

يرى ستيفن ريس أن الأطر الإعلامية تتسم بعدة خصائص، أهمها (نجم، 2007: 195):

1. يعمل الإطار على تنظيم المعلومات، حيث ينقل جزءا من الوقائع، وبعضا من تفاصيل ومعلومات القضية، ويربطها بالحدث الآني، ما يعطي المعني لهذا الحدث، طبقا للهدف الذي يرغب القائم بالاتصال بتحقيقه، وبعد ذلك تصبح القضية ذات مغزى لدى الجمهور.
2. يعد الإطار الإعلامي فكرة يتم الترويج لها في تناول القضية، باعتباره منطلقا فكريا لشرح وتفسير الحدث.
3. تعمل الأطر من خلال أدوات رمزية ومجردة، إذ يتم التعبير عن الإطار وترجمته من خلال مجموعة من الألفاظ الرمزية التي تحمل إيماءات معينة، وتضفي دلالة على النص الإعلامي.
4. تشكل الأطر الإعلامية بناءات معرفية للقضية يتم إبرازها من خلالها، حيث يتناول الإطار الإعلامي أحد الأبعاد أو بعضها، ويتجاهل الأبعاد الأخرى، ويبدو ذلك في صياغة الموضوع وتفسيره.

فروض نظرية تحليل الإطار الإعلامي

تستند نظرية التأطير الإعلامي إلى ثلاثة فروض رئيسية، يمكن تلخيصها فيما يأتي: (مكاوي والسيد، 1998: 341)

1. الأحداث تكتسب مغزاها من خلال وضعها في إطار يحددها وينظمها، ويضفي عليها قدرا من الاتساق، من خلال التركيز على بعض جوانب الموضوع، وإغفال جوانب أخرى.
2. الإطار الإعلامي هو الذي يحدد جوانب القضية ويعطي لها مغزى معين، فالإطار الخبري يضفي المعنى أو المغزى على الخبر، بحيث تكون له دلالة وأهمية لدى الجمهور، ويحدد لهم المدخل أو الزاوية التي يمكن رؤية الخبر من خلالها.
3. وسائل الإعلام تمارس تأثيرا ذا دلالة في تشكيل معارف الرأي العام واتجاهاته نحو القضايا المختلفة خلال فترة زمنية معينة.

وقد حدد بعض الباحثين مجموعة من المتغيرات التي تتحكم في الإطار الإعلامي، أهمها: مدى الاستقلال السياسي لوسائل الإعلام، ونوع ومصادر الأخبار، وأنماط الممارسة الإعلامية، والمعتقدات الأيديولوجية والثقافية للقائمين بالاتصال، وطبيعة الأحداث ذاتها، وتفترض الدراسات الخاصة بهذه النظرية أن اختلاف وسائل الإعلام في تحديد الأطر الإعلامية يؤدي إلى اختلاف أحكام الجمهور المرتبط بكل وسيلة، فيما يتعلق بتشكيل المعارف والاتجاهات نحو القضايا المثارة (مكاوي والسيد، 1998: 350).

أنواع الأطر الإعلامية

تشير الدراسات إلى عدة أنواع للأطر الإعلامية، من أبرزها: (الحديد، 2016: 211)

1. **الإطار المحدد بقضية:** يتم التركيز على قضية أو حدث جوانبه واضحة عند الجمهور، لأنه حدث مرتبط بوقائع ملموسة.
2. **الإطار العام:** من خلاله تتم رؤية الأحداث في سياق عام مجرد، يقدم تفسيرات للواقع، ويربطها بالمعايير الثقافية والسياسية، لفهم المشكلات، والإقناع على المدى البعيد.
3. **إطار الإستراتيجية:** يرى الأحداث في سياقها الإستراتيجي المؤثر على أمن الدولة القومي، حيث يتلاءم هذا الإطار مع الأحداث السياسية والعسكرية، وتقديم الإنجازات أو الإخفاقات الضخمة.
4. **إطار الاهتمامات الإنسانية:** تتم فيه رؤية الأحداث في سياق تأثيراتها الإنسانية والعاطفية، حيث تُصاغ الرسائل في قوالب وقصص درامية ذات نزعة عاطفية مؤثرة.
5. **إطار النتائج الاقتصادية:** يضع الوقائع في سياق النتائج الاقتصادية التي نتجت عن الأحداث، حيث يجعل الرسالة الإعلامية أكثر فاعلية وأكثر ارتباطا بمصالح الناس.
6. **إطار الصراع:** تقدم الأحداث هنا في إطار تنافسي صراعي، قد تتجاهل الرسائل الإعلامية عناصر مهمة في سبيل إبراز سياق الصراع، وترى الأشخاص قبل أن ترى الأحداث، وترصد المصالح قبل أن ترصد الأهداف.
7. **الإطار الأخلاقي:** يقصد به الجوانب المتعلقة بالعقائد أو التوصيف الأخلاقي، حيث يقوم باستعمال اقتباسات واستدلالات ورسائل أخلاقية.
8. **إطار المسؤولية:** يقوم بعرض المضامين والمشكلات، مع التركيز على ربطها بالمسؤولية، وسعي الأفراد لمعرفة أسباب المشكلات، وكيفية حلها.

العوامل المؤثرة في الإطار الإعلامي

هناك عدة عوامل داخلية وخارجية تؤثر في كيفية تأطير الصحفيين لموضوع معين وهي: (الدليمي، 2016: 211)

1. الاتجاهات الأيديولوجية والسياسية للإعلام.
2. القيود والضغوط المؤسسية أو التنظيمية.
3. جماعات الضغط والمصالح (اللوبيات السياسية).
4. عادات وتقاليد المجتمع.
5. القيود الصحفية الروتينية.

أهمية نظرية تحليل الإطار الإعلامي

تؤكد الكثير من الدراسات على الأهمية الكبيرة التي تحظى بها عملية التأطير من خلال دورها في عملية الاتصال الجماهيري، وتبرز أهميتها على النحو الآتي: (محسن، 2009: 314)

1. تتحدد أهمية الأطر في قدرتها التأثيرية على كيفية تفسير الجمهور للقضايا والأحداث المختلفة من حوله.
2. أهمية الأطر كبناء ذهني يسهم في إدراك الأحداث في الصراعات الدولية، حيث تعد الأطر أسلوبا ملائما لاختبار مكانة وسائل الإعلام في السياق الدولي، كما تضيف معنى على الأحداث والقضايا، فوسائل الإعلام لا يقتصر دورها على مجرد تقديم المحتوى الإخباري، وإنما أيضا تقوم ببناء معنى لهذا المحتوى.
3. تبرز قوة الأطر في قدرتها على بناء أو هدم معالم أي نص إعلامي من خلال مفردات ومصطلحات متناقضة.

4. تعد نظرية الأطر واحدة من الروافد الحديثة في دراسات الاتصال، لأنها تسمح للباحث بقياس المحتوى الضمني للرسائل الإعلامية التي تعكسها وسائل الإعلام، وتقدم هذه النظرية تفسيرا منتظما لدور وسائل الإعلام في تشكيل الأفكار والاتجاهات حيال القضايا البارزة، وعلاقة ذلك باستجابات الجمهور المعرفية والوجدانية لتلك القضايا (محسن، 2009: 314).
5. تمارس الأطر دورا مؤثرا في عملية تشكيل الواقع، كما يعد مفهوم الإطار أساسيا في فهم دور وسائل الإعلام في تشكيل الجدل حول الموضوعات والقضايا المختلفة (جمال، 2009: 54)
6. تسمح للباحث بقياس المحتوى الصريح وغير الصريح للتغطية الإعلامية التي تقدم من خلال وسائل الإعلام للقضايا السياسية المثارة (جيلان، 2004: 38).

أهداف بحوث الأطر الإعلامية

يرتبط جوهر بحوث الأطر الإعلامية بمجموعة من الأهداف الأساسية، تدور حول المفهوم الرئيسي في هذه النظرية، والمتمثل في الإطار "Frame"، بالإضافة إلى مفهوم تأثير الإطار "Framing Effect"، وتتحدد هذه الأهداف فيما يأتي: (محسن، 2009: 314)

1. استخلاص ووصف المضمون الإخباري لوحدات نصية معينة، وهو ما يوصف بالإطار.
2. شرح وتفسير أولويات تنظيم المعلومات التي يتم تركيب الأطر الإعلامية في ضوئها.
3. تحديد الطريقة التي تتفاعل بها الأطر مع المعلومات الأولية، أو البناء المعرفي للأفراد، بصورة تدفعهم لتفسير واستدعاء المعلومات من الذاكرة بالشكل الذي يتناغم مع الإطار.
4. تحديد الكمية التي تؤثر بها الأطر الإعلامية في العمليات على المستوى الاجتماعي، سواء ما يرتبط بالرأي العام أو المناظرات حول القضايا السياسية.

كيفية الإفادة من النظرية في موضوع الدراسة

تتعدد مجالات الإفادة من نظرية تحليل الأطر الإعلامية في هذه الدراسة، ويمكن إجمالها على النحو الآتي:

1. إجراء تحليل كيفي للمحتوى الضمني المقدم في حلقات البرنامج التلفزيوني الاستقصائي ما خفي أعظم عينة الدراسة.
2. تحليل وبيان الأطر الرئيسية التي تم من خلالها تقديم البرنامج التلفزيوني الاستقصائي ما خفي أعظم على قناة الجزيرة.
3. تقييم حلقات البرنامج التلفزيوني الاستقصائي ما خفي أعظم من حيث التزامها بالمعايير المهنية للصحافة الاستقصائية.
4. التعرف على مدى تأثير وانعكاس بعض العوامل على عملية التأطير، خلال تغطية البرنامج للقضايا والأحداث، مثل الاتجاهات الأيديولوجية والسياسة التحريرية.

الصحافة الاستقصائية

تعد الصحافة الاستقصائية investigative journalism نوعا مهما من أنواع الصحافة، حيث تمثل الوظيفة التفسيرية للصحافة بدلا من نقل الأخبار، فتحليل الأحداث وتفسيرها ووضعها في إطار كبير وأشمل يضفي عليها معنى ومغزى، ويقدم جوانب عديدة للحدث، ويبرز الأسباب والنتائج المتوقعة، وتشكل الصحافة الاستقصائية أعلى مراتب المهنية الإعلامية، وفي الوقت نفسه هي أصعبها، حيث تجسد دور السلطة الرابعة لوسائل الإعلام في المجتمعات، أو ما يمكن تسميته بوظيفة المراقبة، وقد لجأت إليها الصحف أولا، للتعمق في تقديم الأحداث، ومعالجة القضايا من مختلف جوانبها، ثم انتقلت إلى وسائل الإعلام المختلفة.

مفهوم الصحافة الاستقصائية

هي الصحافة القائمة على توثيق المعلومات والحقائق باتباع أسلوب منهجي وموضوعي، بهدف كشف أمور كانت مخفية أمام الجمهور، وإخفاؤها إما أن يكون قد وقع عمدا من شخص ذي منصب في السلطة، أو أنها اختفت صدفة خلف ركام فوضوي من الحقائق والظروف التي أصبح من الصعب فهمها، وتتطلب استخدام معلومات ووثائق سرية وعلنية (أريج، 2014).

ويعرفها معهد الجزيرة للإعلام بأنها صحافة الكشف عن القضايا والمشكلات الجديدة والمحددة، بعد البحث المعمق والتوثيق الدقيق، والعمل المنهجي الذي يعتمد على جهد الصحفي نفسه أو فريقه في جمع الحقائق، لتسليط الضوء على مكامن الخلل المنهجية والمؤسسية، في شتى مجالات الحياة، بهدف خدمة الصالح العام (الشوابكة وخليل، 2020: 6).

ويرى الباحث أن الصحافة الاستقصائية تقوم على البحث والتحري والتنقيب، واستحضار الآراء المتباينة والأرقام والإحصاءات والأدلة والشواهد، وهي أصعب وأهم الممارسات الصحفية، حيث تتطلب وقتا وجهدا وتخطيطا مضاعفا من الصحفي.

خطوات الصحافة الاستقصائية

تكمن أهمية الاعتماد على خطوات محددة في الصحافة الاستقصائية، في صعوبة التعامل مع حجم ونوع المعلومات، ما لم تكن قائمة على خطة واضحة، وتسلسل زمني دقيق، لذلك وضع الخبراء عددا من الخطوات التي يجب اتباعها لإنجاز أي تحقيق استقصائي، وهي كما يأتي:

1. **اختيار الفكرة:** الفكرة هي العنصر الأساسي والموضوع الجديد الذي يطرقه الصحفي، وتمثل جوهر العمل الذي تمتد منه خيوط نسيجه وتتشابك، وأولى مهام الصحفي عندما ينوي القيام بتحقيقه هي تحديد فكرته، ومشكلته التي يريد علاجها، وهناك معايير لاختيار الفكرة، حيث

يتوجب على الصحفي أن يسأل نفسه حول مدى أهميتها، وما الجديد فيها، وماذا ستضيف، وهل هي جديرة بالبحث والنشر (معهد الجزيرة للإعلام، 2020: 17)، ويجب أن تعالج الأفكار زاوية محددة وواضحة، وأن تكون قابلة للنفي والإثبات، بعد بحث معمق، وتوثيق دقيق، يقوم به الصحفي وفريقه (الحسن، 2012: 42).

2. **جمع المادة الأولية للتحقيق:** المادة الأولية هي المعلومات الأساسية التي تشكل الخلفية للموضوع، ويمكن الحصول عليها من الأرشيف أو من المصادر البشرية، وقد تطورت طرق جمع المواد، حيث استفادت الصحافة الاستقصائية من العصر الرقمي من خلال تطوير مناهج مبتكرة وخاصة في جمع المواد الأولية، عبر استخدام الوسائط المتعددة والمنصات الرقمية، والبيانات الضخمة، والتعاون من أجل الحصول على المادة الأولية في أسرع وقت وأقل جهد (Carson & Kate, 2018: 1909).

3. **الفرضية:** ما يميز الصحافة الاستقصائية أنها تقوم على بناء فرضية دقيقة ومحددة، وبعبارات مختصرة وذات دلالة، وتطرح الفرضية أسئلة لتجيب عن الادعاءات المتعلقة، بهدف التثبت من كل محور تأكيدا أو نفيا (هنتر، 2017: 32)، ويجب أن يتركز عمل الصحفي على البحث عن الحقيقة، لا ليثبت أنه على صواب، فعليه أن يكون صادقا وحذرا، ويحاول دحض فرضيته وكذلك إثباتها، وأن يكون متشككا، وإذا وجد نفسه مخطئا فليتقبل الحقائق، ويفترض فرضية جديدة (Charles, 2018).

4. **الحصول على الموافقة:** لا بد من الحصول على موافقة رئيس التحرير أو وسيلة الإعلام على فرضية الاستقصاء، لضمان دعمه ونشره، وهذا الجزء الأهم في نجاحه (أولمان، 2000: 312)، فالاستقصاء جهد تعاوني يعتمد على فريق عمل، ويحتاج إلى دعم وتشجيع من المؤسسات (Fleeson, 2000: 9)، وتزداد أهمية الموافقة عند استخدام مصادر مجهولة،

انطلاقا من المسئولية التي تقع على عاتق إدارة المؤسسة، في حال تبين وجود مخالفات أخلاقية أو قانونية (accountable journalism, 2004).

5. **وضع الأسئلة:** الصحفي الذي يتمتع بذهنية فضولية هو القادر على توليد الأسئلة، ويفضل أن تكون الأسئلة محورية مبنية على الفرضية، وعلى الصحفي أن يطرح السؤال مرارا وتكرارا حتى يحصل على الإجابة التي يريدها، ولا يكتفي بإجابات مقتضبة أو غير واضحة (Fleeson, 2000: 23).

6. **البحث عن المعلومات والحصول عليها:** تعد هذه الخطوة مهمة جدا، وعلى ضوء ما يجمع الصحفي من معلومات سيتحدد سير الاستقصاء، مع الإشارة إلى أن طريقة الوصول إلى المعلومات تطورت كثيرا مع التقنيات الرقمية، ففي الماضي كانت هناك عمليات بحث مكلفة وطويلة الأمد، أما اليوم فقد سهلت التكنولوجيا الوصول إلى المعلومات بسهولة وسرعة (Sarılar, 2021: 279)، مع التأكيد على أن الحقائق العامة المتاحة للجمهور، هي متاحة للصحفي ليأخذها، وعليه ألا يفترض أن كونها معروضة للجمهور يعني أن هذه المعلومات قديمة أو لا قيمة لها (هنتر، 2017: 55).

7. **فحص المعلومات:** من حيث الدقة والمصداقية، فالصحفي المتقصي لا يتعامل مع المعلومات والمعطيات بشكل مجرد، بل يحلل ويراجع ويقيس مدى صدقها ودقتها، وفي ظل تزايد حجم ونوع الوثائق والمصادر، باتت المؤسسات تستخدم تقنيات وأدوات حديثة لفحص المعلومات في الصحافة الاستقصائية (Stray, 2019: 12).

8. **التسلسل الزمني والمنطقي:** في مرحلة ازدحام المعلومات والوثائق ذات العلاقة بفرضية التحقيق، لابد أن يعمل الصحفي على تسلسل زمني ومنطقي للمعلومات التي بحوزته، ووجود مثل هذه الخطوة أمر ضروري، كون العمل الاستقصائي له أبعاد تاريخية، ويجب ترتيب

أحداثها ترتيبا منطقيا، وفق التسلسل الزمني الخاص للموضوع (Investigative Journalism Manual, 2020).

9. **الصياغة:** من الطبيعي أن تكون المراحل السابقة لهذه الخطوة جسرا للوصول إليها، فبعد الانتهاء من الخطوات السابقة، يقسم الصحفي الموضوع إلى أفكار متقاربة، من أجل كتابتها وصياغتها بأسلوب صحفي مثير وجذاب في صورتها النهائية، ويجب أن تكون الحقائق هي النقطة المحورية (Investigative Journalism Manual, 2020).
10. **النشر:** يضع الصحفي خطة نشر أو بث التحقيق الاستقصائي للجمهور، بحيث تراعي التوقيت والزمن أو المساحة، مع الالتزام بالقواعد المهنية، بحيث لا تسهم طريقة النشر في التأثير على موضوعية التحقيق الاستقصائي (خليفة، 2015: 148).
11. **رجع الصدى والتقييم:** لا يتوقف الصحفي عند النشر، بل يتابع ردود الفعل، ويحاول قياس الأثر على الجمهور، فربما تولد مرحلة جديدة في القضية، تفتح أبوابا تقود لجزء آخر في التحقيق (الشرافي، 2015: 68)، وفي ظل تطور شبكات التواصل الاجتماعي، بات بإمكان الصحفيين تلقي استجابة فورية من الجمهور حول عملهم، كما أن الاهتمام والتفاعل الذي يرافق تحقيقاتهم يكون محفزا لهم (Gearing, 2021: 63).

المعايير المهنية للصحافة الاستقصائية

تقوم الصحافة الاستقصائية على توثيق المعلومات والحقائق باتباع أسلوب منهجي وموضوعي، بهدف كشف المستور وإحداث تغيير للمنفعة العامة، وهذا العمل يحتاج إلى معايير وضوابط مهنية وأخلاقية، ويرى الباحث أن التزام الصحفي الاستقصائي بهذه المعايير يشكل عاملا أساسيا في تحقيق النجاح المنشود، وتوصيل الرسالة الصحفية على أفضل وجه ممكن، كما أن الالتزام بالأخلاقيات

يجعل الصحفي في مأمن من عواقب إدارية وقانونية وقضائية، وتجنبه أي محاولة للإيقاع به أو ثنيه عن إتمام عمله من جهات مستهدفة بالعمل الاستقصائي، عدا عن أن الالتزام بالأخلاقيات يعزز ثقة الجمهور بالصحفي وبوسيلته الإعلامية، ويعزز مصداقيتهما.

وهنا تجدر الإشارة إلى أن معظم المعايير المهنية يتم قياسها وتحديدها من خلال جودة المحتوى أو المنتج الإعلامي، حيث حدد الخبراء والباحثون مجموعة من العناصر لقياس مهنية المحتوى الإعلامي؛ أهمها: معايير القدرة على الوصول إلى مصادر المعلومات والإحاطة بها، ومعايير جمع الأخبار التعامل مع المصادر وغيرها، ويضاف إليها معايير التغطية (العسولي، 2017: 44)، وهي ما تركز عليه هذه الدراسة، ومن هذه المعايير الدقة والموضوعية والتوازن والحياد والمصداقية.

ويرى الباحث أن المعايير المهنية تعد أحد أهم مصادر تطوير الأداء الصحفي، وتعزيز بيئة العمل في المؤسسات الإعلامية كافة، ولا شك أن ضعف المهنية الإعلامية يؤثر على جودة المحتوى المنتج، ويفقد الجمهور الثقة في الصحفي وفي المؤسسة، وتظهر الحاجة للمعايير المهنية بوضوح في الصحافة الاستقصائية، التي يعد التزامها بالمبادئ والمعايير المهنية عنصرا أساسيا لنجاحها وتطور أدائها، وتوصيل رسالتها على أفضل وجه ممكن.

البرامج التلفزيونية الاستقصائية

انتشر مصطلح الصحافة الاستقصائية، بحيث لم يعد يقتصر على الصحافة المكتوبة، وإنما أخذت الكثير من القنوات التلفزيونية والإذاعية تقدم تحقيقات استقصائية بأساليب متنوعة، حيث انتبه القائمون على الإعلام المرئي إلى أهمية البرامج الاستقصائية، وقد ارتبطت ولادة هذا النوع من البرامج باحتدام المنافسة بين وسائل الإعلام بشكل عام، والمنافسة الشديدة التي تواجهها عشرات المحطات الفضائية الإخبارية المتخصصة بشكل خاص، وأصبحت القنوات التلفزيونية تنافس الصحافة المكتوبة

في إنتاج وبث هذه النوعية من البرامج، التي حازت على رضا الجمهور، ونال بعضها جوائز دولية (القيم، 2012: 201).

إن تحقيق التكامل بين الشكل والمضمون، وبين استغلال الإمكانات الفنية لجهاز التلفزيون، يتطلب الكثير من المهارة أثناء صياغة وإنتاج المواد الإعلامية، خاصة أن التلفزيون يجمع بين الصوت والصورة والحركة واللون، والبث الحي، كونه وسيلة إعلامية ذات كيان فني مميز بين وسائل الاتصال، وهنا يكمن التحدي الذي يواجهه إنتاج البرنامج التليفزيوني، حول الكيفية التي يمكن من خلالها للصحفي أن يروي موضوعات معقدة لجمهور لا يعرفه ولا يراه، بصورة تجعله مندمجا ومنفعلا معه في مدة قصيرة لا تتعدى الدقائق (القيم، 2012: 201).

إن الجانب الأهم في عمل البرامج الاستقصائية شديد الصعوبة، ويتطلب توفر مهارة كبيرة لتطبيق الجوانب الفنية، التي تتمثل في: كتابة النصوص، واستخدام التسجيلات (الصوتية أو المرئية) وصياغة السكربت، ومراجعته في صورته النهائية، وسوف نتطرق في هذا المبحث الى أهم الجوانب والأسس الفنية الواجب توافرها في إنتاج البرامج التلفزيونية الاستقصائية.

مفهوم البرامج التلفزيونية الاستقصائية

يعد البرنامج التلفزيوني الاستقصائي واحدا من أهم الأشكال البرامجية، فهو يجمع بين عدد من الفنون التحريرية في آن واحد، إذ يجمع بين الخبر والحوار والرأي، وهو من أصعب البرامج التلفزيونية، حيث يتطلب مقدرة وكفاءة عالية من المحرر، وأن يكون ذا خبرة ومراس، ويعرف كيف يحصل على الأخبار والمعلومات، وكيف يجري الحوارات، وكيف يفسر أو يعلق على ما يقال من آراء.

وإذا كان تعريف البرنامج التلفزيوني بشكل عام هو فكرة أو مجموعة أفكار تصاغ في قالب معين، باستخدام الصورة والصوت بكامل التفاصيل الفنية، فإن البرنامج التلفزيوني الاستقصائي يكون

عملية تقصي ما وراء فكرة يلتقطها الصحفي، فتشكل رأس الخيط، وتبدأ المهمة الصعبة، المتمثلة في رصد كل ما له علاقة بالموضوع، والبحث عن الأسباب والعوامل التي تكمن وراء الخبر أو المشكلة التي يدور حولها مضمون البرنامج، والربط بين ما يتجمع لديه من آراء ومعلومات واستنتاجات، ليقدمها للمشاهد، فهو يبدأ من النقطة التي تنتهي عندها القصة الإخبارية، فإذا كان الخبر يجيب بصورة مختصرة ومبسطة على الأسئلة الستة المعروفة، فإن البرنامج الاستقصائي يستقصي ما وراء الخبر أو الحدث، ليقدم أبعاده وتجلياته وانعكاساته من خلال الاستقصاء والبحث والتحليل والتفسير (عبد الرحمن، 2010: 88).

إن البرنامج الاستقصائي التلفزيوني هو عمل علمي مهني يتطلب ساعات وأياما وأسابيع طويلة من البحث والاستقصاء، مستخدما تقنيات الاستكشاف والتحليل بمنهجية علمية ومهنية عالية، كما يتضمن البحث عبر الحاسوب والإنترنت، والعمل الدقيق من خلال آليات علمية وتقنية مدروسة، للكشف عن المستور واستعراض الحقائق، لتوعية الجمهور، بهدف الخدمة العامة للمجتمع.

ويصف البعض البرنامج التلفزيوني الاستقصائي، بأنه تقرير عن حدث ما، وذلك لأنه يحاول وصف الحادث بطريقة يظن المشاهد معها أن الصحفي قد عاش تلك الأحداث، أو أنه عملية تنقيب في أبعاد الموضوع الذي يجمع بين الأهمية والغرابة والإثارة، بما يكشف عن الحقائق المخفية، سواء كان هذا الإخفاء قد تم بقصد أو كان عن غير قصد، مع استخدام الفنون الإعلامية والتلفزيونية كافة، من الخبر والحديث والحوار والمادة الفلمية والصور الثابتة والرسوم البيانية، وغيرها من المواد التي تكشف جوانب الموضوع، وتجذب انتباه الجمهور أو الرأي العام حول القضية أو الموضوع الذي يتناوله البرنامج (عبدالعزيز، 2013: 289).

ويرتبط البرنامج بشخصية محرره، لذا يجب على المحقق الصحفي أن يكون مثقفا ملما، واسع الاطلاع ومهنيا، لأنه يصنع بناء متكامل الجوانب، يعبر فيه عن إمكاناته ومهاراته، كما يحتاج هذا النوع الى إمكانات تقنية ومهارات عالية لتقديمه بشكل جيد ومقنع.

ومما سبق، يمكن القول إن البرنامج التلفزيوني الاستقصائي هو عملية تحري وبحث واستقصاء، في واقعة أو مشكلة أو قضية أو حادثة، ومعرفة الأسباب والدوافع الخاصة بها، والاستماع الى كل الآراء في هذه الواقعة أو الحادثة أو القضية، وقد يصل إلى الحكم في النهاية، أو يكتفي بعرض جوانب هذه الواقعة أو الحادثة فقط، وقد يشتمل على عدد من الفنون الصحفية، كالخبر أو الحديث أو الراي أو الاستفتاء أو البحث، ويهدف إلى تقديم معلومات وآراء متعددة عن الحدث، نظرا لأهميته لجمهور المحطة، وغالبا ما يعتمد على المقابلات التلفزيونية مع شخصيات مرتبطة بهذا الحدث.

خصائص البرنامج التلفزيوني الاستقصائي

تتميز البرامج التلفزيونية الاستقصائية ببعض الخصائص والملامح العامة التي يمكن تلخيصها كالآتي: (الحسن، 2015: 9)

1. البحث العميق في المسائل الخطيرة، التي تؤثر على المصلحة العامة والموضوعات التي تهم قاعدة شعبية واسعة، كالفساد والرشاوى والتجاوزات على المال العام، لذا يتطلب استقصاء الخيوط المحيطة بالقضية، وإجراء مقابلات مع مصادر مختلفة، والحصول على وثائق ومعلومات وإحصائيات موثقة، وتكثيف المعلومات، وتبسيطها وتوضيحها.
2. عملية طويلة تحتاج للتخطيط والبحث والتنقيب في المعلومات، والتأكد من صحتها عن طريق المصادر المختلفة، وقد تأخذ المؤسسة الصحفية على عاتقها البحث والكشف عن بعض الحقائق السرية أو المخفية، التي يُعتقد أن هناك أشخاصا لا يريدون الكشف عنها.

3. تتعامل البرامج التلفزيونية الاستقصائية مع أدلة خاصة ومصادر غير معلنة، أو تسريبات وحقائق غير كاملة، لذا تستخدم مهارات البحث العلمي، والاستجواب مع مصادر المعلومات، كمحاولة للوصول إلى عُمق الحقيقة عن طريق الاستبيانات، أو دراسة البيانات المتوفرة، أو التحقيقات الجنائية، أو الحسابية، بهدف تجلية حقيقتها أمام الرأي العام وصناع القرار.
4. عادة ما يكون هناك آلية معينة في نشر المعلومات وتوضيحها للجمهور، منها استخدام أسلوب إعادة تمثيل الأحداث والوقائع، التي لا يستطيع كادر العمل الحصول على الصورة الأصلية أو الحقيقية للحدث المراد الكشف عن غموضه، وقد تستخدم اللقطات القريبة، وإعادة العرض بشكل مختصر لأهم فقرات البرنامج.
5. يجمع معد البرنامج كل ما توصل إليه في شكل قصة مترابطة الأجزاء، تجمع ما بين لقاءات مسجلة ومواد مصورة ومواد أرشيفية وجرافكس يبسط المعلومات والإحصائيات، ويراعي البرنامج في إنتاجه وتنفيذه معايير الإنتاج العالي الجودة، من حيث التصوير والإخراج والمونتاج، إلى جانب مراعاة المعايير الصحفية المهنية، من حيث تحري الدقة في المعلومات ومصادرها.

والبرامج التلفزيونية الاستقصائية تقف على رأس الأشكال الصحفية التي تأخذ على عاتقها تحقيق أهداف الصحافة بالنسبة للمجتمع، ولأن البحث والتنقيب والملاحظة هي من أهم سمات البرامج التلفزيونية الاستقصائية، فإن تنظيم ممارستها يحتاج إلى ضوابط ومعايير تضمن عدم حدوث أي تجاوزات قد تؤثر سلبا على جودة المنتج النهائي، وتضر بسمعة الصحفي والمؤسسة الإعلامية على حد سواء.

إن البرامج التلفزيونية الاستقصائية – التي تناقش قضايا مهمة وحساسة – كثيرا ما تواجه تضاربا بين أهمية بعض المواد الصحفية كالأخبار أو المقابلات وبين المعايير المهنية، ويتطلب حل مثل هذا التضارب ممارسة عملية اتخاذ القرارات المهنية والأخلاقية بمهارة، والالتزام بالمعايير في كل الأحوال، حيث يتعين على القائمين على البرامج التلفزيونية الاستقصائية أن يدركوا أن أي سلوك غير مهني سوف يتبعه تأثيرات سلبية على المؤسسة الإعلامية، ويفقدها المصداقية لدى الجمهور.

ثانيا: الدراسات السابقة ذات الصلة

قام الباحث بمسح التراث العلمي للدراسات السابقة ذات الصلة بالموضوع البحثي للدراسة، وتمكن من إدراج الدراسات الآتية:

دراسة حميد والسنجري (2015). أساليب إنتاج البرامج التلفزيونية العربية الاستقصائية: برنامج (تحت طائلة المسؤولية) في قناة الجديد أنموذجا.

هدفت الدراسة التعرف على أساليب إنتاج البرامج التلفزيونية الاستقصائية، وقد تم الاعتماد على منهج المسح، وفي إطاره تم استخدام أداة تحليل المضمون، وتمثلت عينة الدراسة بسبع حلقات من برنامج "تحت طائلة المسؤولية" الذي يعرض من على شاشة قناة الجديد الفضائية اللبنانية، وتوصلت الدراسة إلى أن اتجاه البرنامج كان نحو الموضوعات التي تحمل الغموض والصراع للكشف عن حالات الفساد بالدلائل الملموسة، مع منح مختلف الأطراف المعنية حق الرد، واستخدم البرنامج جميع أنواع المصادر الملائمة للعمل الاستقصائي، كما اعتمد البرنامج المادة الفيلمية من موقع الحدث بنسبة أعلى من غيرها من المعالجات الصورية، وهذا دليل صدق البرنامج وتواجد فريقه في مواقع الأحداث.

تتقارب هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في موضوع البحث المتمثل بالبرامج التلفزيونية الاستقصائية، كما تتشابه في المنهج المستخدم، وهو منهج المسح، وفي الأداة المتمثلة بتحليل المضمون، فيما اختلفت مادة التحليل عينة الدراسة، كما اختلفت طريقة تناول الموضوع، حيث ركزت هذه الدراسة على أساليب الإنتاج، في حين تناولت الدراسة الحالية الموضوع من جانب المعايير المهنية.

Gearing, (2016). Global investigative journalism in the network society.

هدفت الدارسة الى التعرف على الممارسات الجديدة التي تظهر في مجال الصحافة الاستقصائية، وكيفية تعزيزها من أجل تمكين إعداد التحقيقات الاستقصائية بجودة عالية، وتعد الدراسة من البحوث الوصفية، واستخدمت منهج المسح، وتم جمع البيانات من خلال أداتي صحيفة الاستقصاء والمقابلة المعمقة، وتمثلت عينة الدارسة بالصحفيين العاملين في صحيفتي The Times & The Australian، وتوصلت الدراسة إلى أن الصحفيين الاستقصائيين الذين يتمتعون بمهارة في التعامل مع التقنيات الحديثة لديهم قدرة على إنجاز تحقيقاتهم بشكل أسرع، كما يرى الصحفيون أن الصحافة الاستقصائية قادرة على مواصلة دورها كسلطة رابعة في ظل العصر الرقمي والاستفادة من شبكات التواصل الاجتماعي.

تناولت هذه الدراسة واقع الصحافة الاستقصائية من زاوية الممارسة الإعلامية بشكل عام، وهو ما يختلف عن الدراسة الحالية التي ركزت على البرامج التلفزيونية الاستقصائية والمعايير المهنية، في حين تشابهت الدراسة في المنهج المستخدم، واختلفت في الأداة، حيث استخدمت أداتي صحيفة الاستقصاء والمقابلة المعمقة، كما اختلفت في مجتمع الدراسة وعينتها.

دراسة ياسين (2017) بعنوان: معالجة التحقيقات الاستقصائية في قناة الجزيرة للقضايا العربية: دراسة تحليلية لبرنامج الصندوق الأسود.

هدفت الدراسة إلى معرفة طبيعة معالجة التحقيقات الاستقصائية في قناة الجزيرة للقضايا العربية، واعتمدت الدراسة على منهج المسح، واستخدمت أداة تحليل المضمون لجميع حلقات برنامج الصندوق الأسود، البالغ عددها 33 حلقة من بداية عام 2013م إلى نهاية عام 2016م، وتوصلت الدراسة إلى أن "الموضوعات السياسية" كانت أبرز موضوعات البرنامج، وأهم القضايا هي: القضية المصرية،

والقضايا المتعلقة بسوريا، والصراع العربي–الإسرائيلي، وظهر الاتجاه المحايد في معالجة القضايا بالمرتبة الأولى، تلاه الاتجاه الإيجابي، وهذا ما يظهر الطرح المتوازن للقضايا والموضوعات داخل البرنامج بشكل عام.

تتفق هذه الدراسة مع الدراسة الحالية من حيث اعتمادها على منهج المسح، واستخدامها لأداة تحليل المضمون، كما تتشابه أيضا معها في دراستها للتحقيقات الاستقصائية، فيما تختلف في طبيعة تناول الموضوع، والعينة المستخدمة.

دراسة ملياني (2017) بعنوان: مدى التزام الصحف السعودية الإلكترونية بالمعايير المهنية الإعلامية.

هدفت الدراسة للتعرف على أساليب ووسائل العاملين في الصحافة الإلكترونية لتحقيق المعايير المهنية المتمثلة بالدقة والمصداقية والموضوعية والحياد، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت الاستبيان كأداة لجمع البيانات على عينة عمدية قوامها 120 مفردة من الصحفيين السعوديين، وتوصلت الدراسة إلى أن هناك ضعفا في اعتماد الصحافة الإلكترونية السعودية على المعايير المهنية في نشر الأخبار والتقارير، وقصورا في تطبيق قواعد التحرير الصحفي، وأهم العوامل المؤثرة على المعايير المهنية السعي لتحقيق السبق الصحفي دون مراعاة لقواعد تدقيق الأخبار، ومجاراة التنافس مع الصحف الأخرى.

سعت هذه الدراسة لرصد مدى التزام الصحف السعودية الإلكترونية بالمعايير المهنية، وهو ما تتشابه به مع الدراسة الحالية، ولكنها تختلف معها من حيث الموضوع الذي تبحث فيه، كما تختلف أيضا في أداة الدراسة، حيث استخدمت هذه الدراسة الاستبيان، فيما تعتمد الدراسة الحالية على أداة تحليل المضمون، وهذا يتبعه اختلاف في مجتمع الدراسة أيضا.

دراسة محمد وآخرون (2018). بعنوان: دور برامج الصحافة الاستقصائية التلفزيونية في تشكيل معارف الشباب الجامعي نحو قضية الإرهاب.

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور برامج الصحافة الاستقصائية التلفزيونية في تشكيل معارف الشباب الجامعي نحو قضية الإرهاب، وتنتمي الدراسة إلى البحوث الوصفية، واعتمدت على منهج المسح الإعلامي، واستخدمت أداة صحيفة الاستقصاء، التي طبقت الدراسة على عينة قدرها 400 مفردة من طلبة الجامعات المصرية، وتوصلت الدراسة إلى أن أهم دوافع مشاهدة المبحوثين للبرامج الاستقصائية التلفزيونية في أنها تعد كاشفة لجرائم وفضائح الساسة والمسؤولين، وتعمق فهمهم لمعرفة الأحداث السياسية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها بشكل متعمق، وجاءت التفجيرات الإرهابية في مقدمة صور الإرهاب، يليها الاغتيالات السياسية، ثم احتجاز الرهائن، وأكد المبحوثون أن البرامج الاستقصائية تساهم في تشكيل معارفهم نحو قضية الإرهاب.

تتقارب هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في نوعها ومنهجها المتمثل بمنهج المسح الإعلامي، وتتقارب أيضا في موضوع الصحافة الاستقصائية التلفزيونية، فيما تختلف في الأداة المستخدمة وهي صحيفة الاستقصاء، بينما تستخدم الدراسة الحالية أداة تحليل المضمون، ويظهر الاختلاف أيضا في عينة هذه الدراسة المتمثلة بالطلبة.

دراسة السنجري (2019) بعنوان: أساليب المعالجة الإعلامية للقضايا السياسية في البرامج التلفزيونية الاستقصائية: برنامج (ما خفي أعظم من قناة الجزيرة) أنموذجا.

هدفت الدراسة إلى معرفة أساليب المعالجة الإعلامية للقضايا السياسية في البرامج التلفزيونية الاستقصائية، بالاعتماد على المنهج المسحي، وأداة تحليل المضمون لعينة من حلقات البرنامج التلفزيوني الاستقصائي (ما خفي أعظم) الذي يعرض على شاشة قناة الجزيرة، وقد كشفت النتائج عن حصول فئة الخبراء المتخصصين على المرتبة الأولى بين المصادر التي تعتمد عليها هذه

البرامج، وأعلى نسبة حصلت عليها المعاني والأفكار التي تضمنتها حلقات البرنامج هي المعاني التي تنطوي تحت "القيم" تلتها معاني "الإرهاب الدولي"، ثم معاني "الصراع"، وتبين وجود انحياز واضح لطرف على حساب الآخر أثناء عرض القضايا السياسية.

تتشابه هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في اعتمادها على منهج المسح، وأداة تحليل المضمون، كما تتشابه في مجتمع الدراسة المتمثل في برنامج ما خفي أعظم، في حين تختلف الدراسة الحالية في تناولها لجانب المعايير المهنية، وفي استخدامها لعينة مختلفة.

دراسة غرابه وآخرون (2019) بعنوان: مصداقية التغطية الاستقصائية في الصحف الإلكترونية.

هدفت الدراسة إلى تقييم مصداقية التغطية الاستقصائية في الصحف الإلكترونية، وفقا لمعايير الموضوعية والدقة والتفاعل مع القارئ والالتزام بأخلاقيات المهنة والتوازن وشمولية التغطية والتعددية، واعتمدت الدراسة على منهج المسح، واستخدمت أداة تحليل المضمون، وكانت عينة الدراسة التحليلية كافة المواد الصحفية الاستقصائية في صحف: "الوطن، والمصري اليوم، واليوم السابع"، من يونيو 2014 حتى يونيو 2016، وأظهرت النتائج أن صحيفة المصري اليوم الإلكترونية جاءت كأكثر الصحف مصداقية، وفقا لمعايير الموضوعية وشمولية التغطية والثقة والتوازن والالتزام بأخلاقيات المهنة، في حين جاءت صحيفة اليوم السابع الإلكترونية كأكثر صحف الدراسة مصداقية وفقا لمعايير الإنصاف والتعددية وتوظيف النص الفائق، وجاءت صحيفة الوطن الإلكترونية باعتبارها أكثر الصحف مصداقية وفقا لمعيار الدقة.

تتشابه هذه الدراسة مع الدراسة في كل من المنهج والأداة، المتمثلة بتحليل المضمون، كما تتشابه في جانب تناول الموضوع، من حيث التركيز على المعايير المهنية، إلا أنها اختلفت مع الدراسة

الحالية في عينة الدراسة التحليلية، التي تمثلت بالمواد الاستقصائية في الصحف الإلكترونية، في حين تناولت الدراسة الحالية البرامج التلفزيونية الاستقصائية.

دراسة صالح (2020) بعنوان: منهجية الصحافة الاستقصائية في البرامج التلفزيونية الاستقصائية: دراسة تحليلية لبرنامج من الواقع.

هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى تطبيق منهجية الصحافة الاستقصائية كأداة منهجية تعتمد أسلوب البحث العلمي، وافتراض الفرضيات للكشف عن الحقائق في البرامج التلفزيونية الاستقصائية، واعتمدت الدراسة على منهج المسح، واستخدمت أداة تحليل المضمون، وتمثلت عينة الدراسة في برنامج "من الواقع" الذي عرض في ثلاث قنوات عراقية، ولاقى صدى واسعا لدى الجمهور، وتوصلت الدراسة إلى أن هناك تنوعا في أساليب التقصي المتبعة في البرنامج، كما تبين أن البرنامج حصل على درجة جيدة من خلال تحقيقه للشروط التي تجعله برنامجا استقصائيا متكاملا، ويحقق الأهداف المرجوة منه، وفق معايير الصحافة الاستقصائية العربية التي أقرتها منظمة (أريج، ونريج) في مجال الصحافة الاستقصائية.

اتفقت هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في تناولها للصحافة الاستقصائية في البرامج التلفزيونية الاستقصائية، كما اتفقت أيضا في كل من المنهج والأداة المتمثلة بتحليل المضمون، فيما اختلفت هذه الدراسة في طبيعة العينة التي تم تحليلها، وهي برنامج من الواقع، وقد ركزت هذه الدراسة على منهجية الصحافة الاستقصائية، في حين كان تركيز الدراسة الحالية على المعايير المهنية.

Cancela & Dubied. (2021). To Me, It's Normal Journalism: Professional Perceptions of Investigative Journalism and Evaluations of Personal Commitment

هدفت الدراسة لمعرفة المعايير التي تضبط عمل الصحافة الاستقصائية، وآليات تقييم العمل وتطبيقها من وجهة نظر الصحفيين، واعتمدت الدراسة على منهج المسح، واستخدمت أداة المقابلة المعمقة مع عينة بلغت 23 صحفيا سويسريا، وأظهرت النتائج أن الالتزام بمعايير الصحافة الاستقصائية يشكل معيارا للصحافة الجيدة بشكل عام، وتبين أن الصحفيين يتعاملون مع الصحافة الاستقصائية من منظور الالتزام الشخصي، حيث يميل الأشخاص الذين تمت مقابلتهم إلى بذل أقصى جهد ممكن لرفع جودة العمل الاستقصائي، وتبين أن الصحفيين المحترفين أقدر على الالتزام من الصحفيين الهواة.

تناولت هذه الدراسة تقييم الصحفيين للمعايير المهنية للصحافة الاستقصائية، وهو ما يتقارب مع الدراسة الحالية، كما يظهر التشابه في المنهج المستخدم، في حين اختلفت الدراسة بأداتها المتمثلة بالمقابلة المعمقة، عن الدراسة الحالية التي استخدمت تحليل المضمون، كما اختلفت في مجتمع الدراسة المتمثلة بالصحفيين، فيما كان مجتمع الدراسة الحالية البرامج التلفزيونية الاستقصائية.

دراسة الكفائي (2021) بعنوان: معالجة القضايا العربية في التحقيقات الاستقصائية التلفزيونية لشبكة أريج: دراسة تحليلية

هدفت الدراسة إلى التعرف على طبيعة معالجة القضايا العربية في التحقيقات الاستقصائية التلفزيونية لشبكة أريج، واستخدمت الدراسة الوصفية المنهج التحليلي عن طريق تحليل مضمون تحقيقات الدراسة، واتبع الباحث أسلوب الحصر الشامل للمدة من عام 2015 إلى عام 2021، حيث قام الباحث بتحليل 44 تحقيقا استقصائيا، وأظهرت نتائج الدراسة أن التركيز على القضايا الدولية

أكبر من الإقليمية والمحلية، إذ غطت معظمها الموضوعات الاقتصادية، وبينت أن التحقيقات تبحث عن موضوعات لقضايا فساد مالي دولي، لتسلط الضوء عليها وتكشفها وتضع لها حلولا.

تتقارب هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في كونها من البحوث الوصفية، واستخدامها لأداة تحليل المضمون، فيما تختلف في تناولها للتحقيقات الاستقصائية المكتوبة، بينما تبحث الدراسة الحالية في البرامج التلفزيونية الاستقصائية، وهذا يعني اختلافا في مجتمع الدراسة.

Cancela & Dubied. (2022). Stay Strong, Get Perspective, or Give Up: Role Negotiation in Small-Scale Investigative Journalism

هدفت الدراسة للتعرف على طبيعة عمل الصحفيين الاستقصائيين، ومدى التزامهم بالمعايير المهنية والمُثل العليا في ممارستهم الصحفية، خاصة في غرف الأخبار، واعتمدت الدراسة على منهج المسح، واستخدمت أداة المقابلة، مع عينة بلغت مع 28 صحفيا سويسريا، وتوصلت الدراسة إلى أن معظم الصحفيين الاستقصائيين يرون أن هناك فجوة بين المعايير الصحفية والمُثل وبين الممارسات اليومية، كما أن بعض المهام المطلوبة من الصحفي قد تدفعه إلى التقصير في بعض الجوانب المهنية، الأمر الذي يتطلب من المؤسسات أن تولي الاهتمام بالعاملين، لتحقيق التوازن المناسب، من خلال مواءمة المثل العليا المهنية للصحفيين مع الواقع الذي يعلمون فيه.

تناولت هذه الدراسة الصحافة الاستقصائية من جانب متقارب مع الدراسة الحالية، خاصة فيما يتعلق بالحديث عن المعايير المهنية، وتشابهت في المنهج، بينما كان الاختلاف في الأداة، التي تمثلت بالمقابلة، في حين استخدمت الدراسة الحالية تحليل المضمون، كما اختلفت الدراستان في مجتمع الدراسة وعينتها أيضا.

Karadimitriou & others. (2022). Investigative journalism and the watchdog role of news media Between acute challenges and exceptional counterbalances.

هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع الصحافة الاستقصائية في وسائل الإعلام الإخبارية الرائدة، ودورها الرقابي بين التحديات والتوازنات، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت أداة المقابلة لعينة بلغت 25 الصحفيين الذي يعملون في عدد من وسائل الإعلام السويدية، وتوصلت الدراسة إلى أن الصحافة الاستقصائية تتطلب قدرا كبيرا من الموارد والوقت والجهد، حيث تؤدي الضغوط المالية ونقص الموظفين إلى إعاقة الصحفيين عن إجراء التحقيقات الاستقصائية، ورغم المعوقات إلا أن التطورات المتلاحقة تعزز الدور الرقابي للصحافة، خاصة أن الصحافة الاستقصائية قادرة على التكيف مع العصر الرقمي، من خلال الاستفادة من صحافة البيانات وتقنيات الذكاء الاصطناعي في جمع المعلومات وتصنيفها.

سعت هذه الدراسة للتعرف على التحديات التي تواجه الصحافة الاستقصائية، وهي بذلك تختلف عن الدراسة الحالية التي تبحث في المعايير المهنية للصحافة الاستقصائية، وفي حين تتشابه مع الدراسة الحالية في المنهج، فإنها تختلف في الأداة المستخدمة، حيث اعتمدت على أداة المقابلة، كما تختلف مع الدراسة الحالية أيضا من حيث مجتمع الدراسة وعينتها.

ثالثاً: استفادة الباحث من الدراسات السابقة:

1. استطاع الباحث التعرف أكثر على موضوع الدراسة، وتحديدها وبلورتها بشكل أدق، والإلمام بالجوانب المرتبطة بها، بما وفرته هذه الدراسات من بيانات ومراجع متعددة.
2. استفاد الباحث من الدراسات السابقة في تحديد نوع الدراسة، واختيار المنهج الذي يتناسب مع طبيعة البحث، وبلورة مشكلة الدراسة وتحديدها بصورة دقيقة.

3. استفاد الباحث من الأدوات المستخدمة في إعداد وتصميم استمارة تحليل المضمون، وإعداد فئاتها على النحو الذي يحقق أهداف الدراسة.
4. وفرت الدراسات السابقة للباحث إطارا معرفيا جيدا، تمت الاستفادة منه في الإطار النظري للدراسة، من خلال تدعيمه وإثرائه.
5. استفاد الباحث من نتائج الدراسات السابقة في مناقشة نتائج الدراسة وتحليلها، وتعزيز مصداقية نتائج الدراسة الحالية من خلال مقارنتها بالنتائج الواردة بالدراسات السابقة.

الفصل الثالث

الطريقة والإجراءات

الفصل الثالث

الطريقة والإجراءات

يشتمل هذا الفصل على منهجية الدراسة، ومجتمعها وعينتها، وأداة الدراسة، وأساليب التحقق من صدق وثبات الأداة، وإجراءات الدراسة، والمعالجات الإحصائية المستخدمة لتحقيق أهداف الدراسة.

أولاً: منهج الدراسة

تنتمي الدراسة الحالية إلى البحوث الوصفية، واعتمدت على منهج المسح ومنهج دراسة الحالية، واستخدمت أداة تحليل المضمون، وهو تصنيف المادة المكتوبة أو المسموعة أو المرئية تحت فئات معينة، وفق معايير محددة، بما يكشف خصائصها من حيث الشكل والمحتوى، لتحقيق أهداف الدراسة (عبد العزيز، 2015: 257)، وتعد هذه المنهجية مناسبة لطبيعة هذه الدراسة، وملائمة تحقيق أهدافها المتمثلة بالتعرف على درجة التزام البرامج التلفزيونية الاستقصائية بالمعايير المهنية للصحافة الاستقصائية.

ثانياً: مجتمع الدراسة

يتمثل مجتمع الدراسة الكلي في البرامج التلفزيونية الاستقصائية، ويمثلها في هذه الدراسة برنامج "ما خفي أعظم"، وهو برنامج تلفزيوني استقصائي، يعرض على قناة الجزيرة، ويرصد قضايا تهم المشاهد العربي في مختلف دول العالم، وقد انطلق البرنامج عام 2016م، وبلغ عدد الحلقات التي تم بثها 36 حلقة، حتى وقت إعداد هذه الدراسة، وقد تم اختيار هذا البرنامج لعدة اعتبارات، أهمها: أن قناة الجزيرة تعد أنموذجا للإعلام العربي الذي تبنى الصحافة الاستقصائية، كونها أول قناة عربية اهتمت بمعالجة مختلف القضايا استقصائيا، فضلا عن توفر حلقات كاملة من هذا البرنامج على الموقع الإلكتروني للقناة، وكذلك على منصة يوتيوب.

ثالثاً: عينة الدراسة

اختار الباحث عينة عمدية (قصدية) قوامها 10 حلقات من برنامج "ما خفي أعظم" على قناة الجزيرة، حيث تم اختيار الحلقات التي حصدت أعلى نسبة مشاهدة على موقع يوتيوب، وكانت الأكثر انتشارا وتأثيرا في الجمهور، وانحصرت الحلقات خلال المدة بين عامي 2017–2022.

الجدول (3–1)

الحلقات عينة الدراسة

السنة	العنوان	نسبة المشاهدة
2019	أين الجثة	6.9 مليون
2019	جهيمان الرواية الأخرى	6.5 مليون
2021	شيتي وشركاؤه	5.5 مليون
2018	قطر 96 الجزء الأول	5.2 مليون
2019	القائمة السوداء	4.5 مليون
2018	طيار المقاومة	4.5 مليون
2020	تجارة الوباء	4.4 مليون
2021	في قبضة المقاومة	4 مليون
2022	قلب المعادلة	3.7 مليون
2017	سقوط في حرم السفارة	3.5 مليون

رابعاً: أداة الدراسة

يعرّف تحليل المضمون بأنه أحد الأدوات البحثية المستخدمة في عملية جمع المعلومات في الدراسات الإعلامية، وفي مختلف العلوم الاجتماعية، التي تهتم برصد وتوصيف وتحليل المضامين

الإعلامية، سواء كانت مكتوبة أو مسموعة أو مرئية، ويتم التحليل وفقا لأسس منهجية ومعايير موضوعية (المزاهرة، 2014: 369).

وقد قام الباحث بتصميم كشاف واستمارة تحليل المضمون، حيث تم تحديد فئات التحليل، وجمع البيانات وتحليلها، بما يتوافق مع أغراض الدراسة ويحقق أهدافها ومتطلباتها، المتمثلة بالوقوف على درجة تطبيق المعايير المهنية للصحافة الاستقصائية في الحلقات عينة الدراسة (ملحق رقم 1).

وحدات التحليل

اعتمدت الدراسة على وحدة الموضوع، التي تمثلت بالقيم والمعايير المهنية في البرامج التلفزيونية الاستقصائية، وحيث إن وحدة الموضوع في هذه الدراسة هي البرنامج التلفزيوني بشكل كامل، لذا فإن وحدة الموضوع أو الفكرة تعد من أكثر وحدات التحليل انسجاما مع الدراسة، حيث جرى التحليل على حلقات البرنامج عينة الدراسة بأكملها كعناصر تحليلية، ومعرفة مدى التزامها بتطبيق المعايير المهنية للصحافة الاستقصائية، وتم استخدام وحدة التكرار للقياس والعد.

فئات التحليل

قام الباحث بتحديد فئات التحليل بما يتناسب مع مشكلة الدراسة وتساؤلاتها، حيث تم تصميم فئات الموضوع الرئيسة، ثم تقسيمها إلى فئات فرعية، ضمن مجموعة من المعايير الموضوعية والمنهجية التي تدعم صدق النتائج، حيث تم تحديد فئات التحليل للتعامل مع المضمون الذي تحتويه المادة الإعلامية للإجابة عن السؤال (ماذا قيل؟)، بما يخدم أغراض الدراسة ويحقق أهدافها، كما قام الباحث بوضع تعريفات إجرائية لهذه الفئات.

التعريفات الإجرائية لفئات التحليل:

- **فئة الموضوع:** تتعلق بالموضوعات التي تناولتها المادة الإعلامية، وتتضمن الفئات الآتية:

1. فئة موضوعات سياسية: تعني القضايا التي يغلب عليها الطابع السياسي، مثل المشكلات السياسية المختلفة.
2. فئة موضوعات أمنية: تعني القضايا أو الأحداث ذات البعد الأمني، مثل الجرائم الأمنية أو التجسس أو غيرها.
3. فئة موضوعات اقتصادية: تعني القضايا التي يغلب عليها الطابع الاقتصادي، مثل قضايا المال والصناعة.
4. فئة موضوعات صحية: تعني القضايا التي يغلب عليها الطابع الصحي، وتهتم بالقضايا الطبية ومتعلقاتها.
5. فئة موضوعات أخرى: تعني أي موضوعات مختلفة لم يرد ذكرها سابقا.

- **النطاق الجغرافي:** هو نطاق التغطية الجغرافية التي تناولتها المادة الإعلامية، وتتضمن الآتي:

6. فئة نطاق دولي: ويقصد به القضية أو مجموعة القضايا التي تتناولها الحلقة على مستوى العالم.
7. فئة نطاق إقليمي: ويقصد به القضية أو مجموعة القضايا التي تتناولها الحلقة في نطاق الدول الإقليمية، كالدول العربية وتركيا وإيران.

- **مصدر المعلومة:** كل ما تم الاعتماد عليه في الحصول على المادة الإعلامية للحلقة، وتتضمن الآتي:

8. فئة وكالات أنباء: وتعني وكالات الأنباء الدولية والعربية التي تم الاعتماد عليها كمصدر للمعلومات.

9. فئة شخصيات معروفة: الشخصيات المعروفة اسما وصفة، سواء كانت رسمية أو غير رسمية.

10. فئة شخصيات مجهولة: شخصيات غير معروفة، تم إخفاء هويتها في الحلقة لأسباب مختلفة.

11. فئة وثائق ومواد حصرية: الاعتماد على وثائق أو مواد حصرية تعرض لأول مرة في الحلقة.

12. فئة أخرى: وتعني أي مصادر أخرى اعتمدت عليها الحلقة ولم يرد ذكرها سابقا.

- **فئة اتجاه التغطية:** تتصل بتحديد اتجاه محتوى المادة الإعلامية من خلال طريقة عرضها، وتتضمن:

13. فئة اتجاه إيجابي: اتجاه التغطية نحو تأييد الموضوعات التي يتم تناولها، إما بشكل صريح أو ضمني.

14. فئة اتجاه سلبي: اتجاه التغطية نحو رفض الموضوعات التي يتم تناولها، إما بشكل صريح أو ضمني.

15. فئة اتجاه حيادي: اتجاه التغطية غير منحاز لأي طرف تجاه الآخر ضمن الموضوعات التي يتم تناولها.

16. فئة اتجاه مختلط: اتجاه التغطية غير محدد، حيث يكون بين التأييد تارة والرفض تارة أخرى.

- **فئة الاستمالات:** وهي الأساليب المستخدمة لتوصيل الأفكار والتأثير في الاتجاهات والقيم، وتتضمن:

17. فئة استمالات عقلانية: وتعني الأساليب التي تخاطب العقل بالأدلة لإقناعه، مثل الحجج والبراهين والإحصاءات.

18. فئة استمالات عاطفية: هي الأساليب التي تخاطب الوجدان والعواطف، لاستمالة مشاعر الجمهور في اتجاه معين.

19. فئة تخوين: وتعني وصم بعض الأطراف الواردة في الحلقة بأي شكل من أشكال الخيانة.

20. فئة تكذيب: نفي ما تم قوله أو التصريح به من أحد الأطراف المتصلة بالقضية التي تناولتها الحلقة.

21. فئة مدح: تعظيم مواقف وتصرفات بعض الأطراف الواردة في الحلقة، والثناء عليها بشكل واضح.

- **الأطر المستخدمة:** الأطر الإعلامية التي عُرضت في سياقها المادة الإعلامية، وتشمل:

22. فئة إطار سياسي: عرض مجريات الحلقة في إطار سياسي معين أو ربطها في سياق أحداث سياسية.

23. فئة إطار تاريخي: ربط أحداث الحلقة بوقائع تاريخية لها صلة بالموضوع، وتقديم الموضوع في إطارها.

24. فئة إطار قانوني: الاهتمام بالجوانب القانونية والجنائية والقضائية للموضوع وحالات التجاوز الواردة.

25. فئة إطار أخلاقي: التركيز على الممارسات الأخلاقية وغير الأخلاقية لدى الأطراف المختلفة.

26. فئة إطار الصراع: إظهار وتأكيد الصراعات بين مختلف القوى والأطراف في القضايا المطروحة.

27. فئة نتائج اقتصادية: ربط الموضوع بالأبعاد والتداعيات والآثار الاقتصادية للأحداث.

28. فئة اهتمامات إنسانية: تغليف الموضوع بشحنات معنوية عاطفية تُثير المشاعر الإنسانية.

- **فئة المصداقية:** يقصد بها الجوانب التي تظهر مدى الالتزام بمعيار المصداقية في المادة الإعلامية:

29. فئة تجنب المعلومات المزيفة والمضللة: لا تحتوي الحلقة على معلومات غير صحيحة.

30. فئة وضع المقابلات والتصريحات في سياقها الصحيح: تتناسب المقابلات أو التصريحات مع السياق الذي وضعت فيه.

31. فئة الاعتماد على مصادر معروفة وموثوقة: أن تكون المصادر واضحة ومعلومة.

32. فئة الاعتماد على مصادر مجهّلة: أن تنسب المعلومات إلى مصادر غير معرفة.

33. فئة احتواء الحلقة على صور وفيديوهات صحيحة: تضمن الحلقة مواد مصورة صحيحة.

- **فئة الموضوعية:** يقصد بها الجوانب التي تظهر مدى الالتزام بمعيار الموضوعية في المادة الإعلامية:

34. فئة الفصل بين المعلومات الخبرية والآراء التحليلية: عدم الخلط بين الرأي والمعلومة.

35. فئة عرض فكرة كاملة حول الموضوع والدوافع والخلفيات: تغطية كافة جوانب الموضوع.

36. فئة عرض الأحداث منفصلة عن اتجاه مقدم البرنامج والقناة: غياب ذاتية المقدم أو اتجاهات القناة.

37. فئة السعي نحو التضخيم والإثارة المفتعلة لتحقيق الترند: إعطاء الأحداث أكبر من حجمها، إما سلبا أو إيجابا، لأغراض دعائية وترويجية.

38. فئة التركيز على موضوع الحلقة والبعد عن الشخصنة: عدم التعرض لأشخاص بشكل مباشر، بعيدا عن جوهر الموضوع.

- **فئة التوازن:** يقصد بها الجوانب التي تظهر مدى الالتزام بمعيار التوازن في المادة الإعلامية:

39. فئة عرض جميع وجهات النظر الخاصة بالحدث دون تدخل أو توجيه: تحتوي الحلقة على مختلف وجهات النظر.

40. فئة حصول كل الأطراف المشاركة في الحدث على نفس المساحة والوقت: عرض الآراء والتوجهات المختلفة بشكل متساوٍ.

41. فئة التنويع في طبيعة وتوجهات الشخصيات التي تمت استضافتها: تنويع الشخصيات المستضافة، بين الرسمية وغير الرسمية، بما يغطي مختلف التوجهات.

42. فئة استخدام مصطلحات متوازنة في عرض وجهات النظر المختلفة: عدم تضخيم رأي على حساب الآخر.

43. فئة تكرار عرض بعض اللقطات لدفع المشاهد للتعاطف معها: إعادة بعض المشاهد واللقطات، وتسليط الضوء عليها، لاستجلاب التعاطف نحوها.

خامساً: صدق وثبات أداة الدراسة

يقصد بالصدق قدرة الأداة على جمع المعلومات والإجابة عن التساؤلات التي وضعت بما يحقق أغراض الدراسة، مع وضوح الاستبانة وفقراتها ومفرداتها، وبالتالي تقيس ما يفترض البحث قياسه بالفعل (المشهداني، 2020: ص 152)، وتم التحقق من صدق الأداة من خلال عرض استمارة

التحليل وكشاف التحليل والتعريفات الإجرائية لفئات التحليل على مجموعة من المحكمين من أصحاب الخبرة والاختصاص، وذلك من أجل التحقق من صلاحية ودقة ما صممت لقياسه، وفقا لأهداف الدراسة المحددة، وفي ضوء المقترحات والآراء المقدمة من الأساتذة، تم اعتماد الصيغة النهائية لاستمارة التحليل وكشاف تحليل المضمون (ملحق رقم 2).

ويقصد بالثبات تكرار القياس على الخاصية ذاتها، للحصول على نتائج متطابقة أو متشابهة إذا استخدمت الأداة مرة أخرى لجمع نفس البيانات والمعلومات سواء من خلال الباحث نفسه، أو من خلال باحثين آخرين (الدلو، 2022: 248)، وقد قام الباحث بإجراء التحليل مرتين على عينة مصغرة قدرها ثلاث حلقات بفارق زمني، وتم ترميز الفئات وحساب مجموعها لقياس ثبات التحليل، وذلك بتطبيق معادلة هولستي لاستخراج معامل الثبات، وكانت النتائج على النحو الآتي:

المجموع الكلي لفئات الترميز (N1+N2= 43)

الثبات = M*2/ (N1+N2)

M= عدد فئات الترميز المتفق عليها

N1+N2= المجموع الكلي لفئات الترميز

وبتطبيق معادلة هولستي نجد ما يأتي: 48+42/2*43 = 0.95

أي أن مستوى الثبات يساوي 95% وهي نسبة عالية، تحقق أغراض الدراسة.

سادساً: المعالجة الإحصائية

تم جمع البيانات وترتيبها ثم إدخالها إلى الحاسوب، بهدف معالجتها إحصائيا، باستخدام برنامج التحليل الإحصائي (Statistical Package for the Social Sciences (SPSS، حيث تم استخراج التكرارات والنسب المئوية للفئات، بهدف الوصول إلى النتائج.

سابعاً: إجراءات الدراسة

1. قام الباحث بالاطلاع على الأدب النظري والدراسات السابقة ذات الصلة بالموضوع، ليحدد بعدها عنوان الدراسة بالصيغة الآتية: درجة التزام البرامج التلفزيونية الاستقصائية بالمعايير المهنية للصحافة الاستقصائية: برنامج ما خفي أعظم على قناة الجزيرة أنموذجا، وتمت صياغة مشكلة الدراسة وأهدافها بعد ذلك.
2. تم البحث في النظريات الإعلامية التي يمكن من خلالها تكوين مسار علمي لمعالجة مشكلة الدراسة، ليتم الاعتماد على نظرية تحليل الإطار الإعلامي.
3. الرجوع إلى الدراسات والأبحاث السابقة التي تعالج موضوعات متصلة بموضوع الدراسة، بهدف الاطلاع على المناهج والأدوات التي اعتمدتها، والنتائج التي تم الوصول اليها، للاستفادة منها في اختيار المنهج والأداة المناسبة للدراسة الحالية.
4. تم الاطلاع على مجتمع الدراسة من خلال متابعة العديد من البرامج التلفزيونية الاستقصائية، حيث تم اختيار عينة الدراسة المتمثلة ببرنامج ما خفي أعظم، وتحديد الحلقات موضع التحليل، بما يحقق أغراض الدراسة.
5. القيام بعملية التحليل، واستخلاص النتائج وعرضها ومناقشتها، ومن ثم وضع عدد من التوصيات في ضوء ما توصلت إليه الدراسة، لتقديمها للجهات المعنية.

الفصل الرابع
عرض نتائج الدراسة

الفصل الرابع

عرض نتائج الدراسة

يتضمن هذا الفصل عرضا لنتائج الدراسة، حسب نتائج تحليل العينة، ووفقا لأسئلة الدراسة، وذلك على النحو الآتي:

نتائج السؤال الأول ما طبيعة تغطية القضايا والأحداث في البرامج التلفزيونية الاستقصائية عينة الدراسة؟

أ. الموضوعات التي تمت تغطيتها

لمعرفة تصنيف موضوعات حلقات برنامج ما خفي أعظم عينة الدراسة، فقد تم احتساب التكرارات والنسب المئوية، كما هو موضح في الجدول الآتي:

الجدول (4-1)

الفئات الفرعية الدالة على موضوعات البرنامج

الموضوعات	التكرار	النسبة المئوية	الترتيب
سياسية	4	%40	1
أمنية	3	%30	2
اقتصادية	2	%20	3
صحية	1	%10	4
أخرى	0	%0	5
المجموع	10	%100	-

تظهر بيانات الجدول أعلاه تصنيف موضوعات حلقات البرنامج التلفزيوني الاستقصائي ما خفي أعظم عينة الدراسة، حيث تبين أن الموضوعات السياسية جاءت في مقدمة الموضوعات التي تناولها البرنامج، بنسبة 40%، بواقع 4 تكرارات، وحازت الموضوعات الأمنية على المرتبة الثانية بنسبة 30%، بواقع 3 تكرارات.

في حين جاءت الموضوعات الاقتصادية في المرتبة الثالثة بتكرار حلقتين، أي بنسبة 20%، تلتها في المرتبة الرابعة الموضوعات الصحية بتكرار حلقة واحدة، أي بنسبة 10%، بينما لم يكن هناك أي موضوعات تصنف ضمن فئة أخرى.

وقد كانت حلقة "قطر 96 الجزء الأول" من أمثلة الحلقات التي تناولت موضوعا سياسيا، ومن أمثلة الحلقات التي تناولت موضوعا أمنيا حلقة "سقوط في حرم السفارة"، فيما تناولت حلقة "شيتي وشركاؤه" موضوعا اقتصاديا، أما حلقة "تجارة الوباء" فتناولت موضوعا صحيا.

ب. النطاق الجغرافي للموضوعات

لمعرفة النطاق الجغرافي لموضوعات برنامج ما خفي أعظم عينة الدراسة، فقد تم احتساب التكرارات والنسب المئوية، كما هو موضح في الجدول الآتي:

الجدول (4-2)

الفئات الفرعية الدالة على النطاق الجغرافي للموضوعات

الموضوعات	التكرار	النسبة المئوية	الترتيب
دولي	2	%20	2
إقليمي	8	%80	1
المجموع	10	%100	-

تظهر بيانات الجدول أعلاه تصنيف النطاق الجغرافي لموضوعات حلقات برنامج ما خفي أعظم عينة الدراسة، حيث تبين أن النطاق الإقليمي حاز على المرتبة الأولى بنسبة 80%، بواقع 8 تكرارات، مثل حلقة "أين الجثة"، وحلقة "طيار المقاومة"، فيما حاز النطاق الدولي على المرتبة الثانية بنسبة 20%، بواقع تكرارين، مثل حلقة "تجارة الوباء".

ت. مصادر المعلومات التي تم الاعتماد عليها

لمعرفة مصادر المعلومات التي تم الاعتماد عليها في البرامج التلفزيونية الاستقصائية عينة الدراسة، فقد تم احتساب التكرارات والنسب المئوية، كما هو موضح في الجدول الآتي:

الجدول (4-3)

الفئات الفرعية الدالة على مصادر المعلومات

الفئة	التكرار	النسبة المئوية	الترتيب
وكالات أنباء	13	8.23	3
شخصيات معروفة	84	53.16	1
شخصيات مجهولة	8	5.06	4
وثائق ومواد حصرية	46	29.11	2
أخرى	7	4.34	5
المجموع	158	100	-

تظهر بيانات الجدول أعلاه تصنيف مصادر المعلومات التي تم الاعتماد عليها في حلقات البرنامج التلفزيوني الاستقصائي ما خفي أعظم عينة الدراسة، حيث تبين أن "الشخصيات المعروفة" التي تمت مقابلتها حلّت في المرتبة الأولى بواقع 84 تكرارا، أي بنسبة 53.16%، وفي المرتبة الثانية جاءت "وثائق ومواد حصرية" بواقع 46 تكرارا، أي بنسبة 29.11%.

فيما حصلت "وكالات الأنباء" على المرتبة الثالثة بواقع 13 تكرارا، أي بنسبة 8.23%، وجاءت في المرتبة الرابعة "شخصيات مجهولة" بواقع 4 تكرارات، وبنسبة 5.06%، وفي المرتبة الأخيرة فئة "أخرى" بواقع 7 تكرارات، أي بنسبة 4.34%، وهي عبارة عن مجموعة من الفئات التي لا تندرج في أي من الفئات السابقة، مثل أرشيف القناة، ومقاطع فيديو منشورة عبر الإنترنت.

ث. اتجاهات تغطية الأحداث

لمعرفة اتجاهات تغطية الأحداث في البرامج التلفزيونية الاستقصائية عينة الدراسة، فقد تم احتساب التكرارات والنسب المئوية، كما هو موضح في الجدول الآتي:

الجدول (4-4)

الفئات الفرعية الدالة على اتجاهات تغطية الأحداث

الفئة	التكرار	النسبة المئوية	الترتيب
اتجاه إيجابي	2	%20	3
اتجاه سلبي	4	%40	1
اتجاه حيادي	1	%10	4
اتجاه مختلط	3	%30	2
المجموع	10	100	-

تظهر بيانات الجدول أعلاه اتجاهات تغطية الأحداث في البرامج التلفزيونية الاستقصائية عينة الدراسة، حيث تبين أن اتجاه التغطية في حلقات برنامج ما خفي أعظم عينة الدراسة كان "سلبيا" في المرتبة الأولى بواقع 4 تكرارات، أي بنسبة 40%، والمرتبة الثانية كان الاتجاه "مختلطا" بواقع 3 تكرارات، بنسبة 30%، وفي المرتبة الثالثة كان الاتجاه "إيجابيا" بواقع تكرارين، أي بنسبة 20%، فيما جاء الاتجاه "حياديا" في المرتبة الأخيرة بتكرار واحد، أي بنسبة 10%.

ج. الاستمالات والأساليب الإقناعية

لمعرفة الاستمالات والأساليب الإقناعية المستخدمة في البرامج التلفزيونية الاستقصائية عينة الدراسة، فقد تم احتساب التكرارات والنسب المئوية، كما هو موضح في الجدول الآتي:

الجدول (4-5)

الفئات الفرعية الدالة على الاستمالات والأساليب الإقناعية

الفئة	التكرار	النسبة المئوية	الترتيب
أساليب عقلانية	25	32.05	1
أساليب عاطفية	16	20.51	3
أسلوب تخوين	4	5.13	5
أسلوب تكذيب	21	26.92	2
أسلوب مدح	12	15.38	4
المجموع	78	100	-

تظهر بيانات الجدول أعلاه تصنيف الاستمالات والأساليب الإقناعية في حلقات برنامج ما خفي أعظم عينة الدراسة، حيث تبين أن الأساليب العقلانية حصلت على المرتبة الأولى بواقع 25 تكرارا، أي بنسبة 32.05%، يليها في المرتبة الثانية أسلوب التكذيب بواقع 21 تكرارا، أي بنسبة 26.92%، فيما حلت الأساليب العاطفية في المرتبة الثالثة بواقع 16 تكرارا، أي بنسبة 20.51%، وحاز أسلوب المدح على المرتبة الرابعة بواقع 12 تكرارا، أي بنسبة 15.38%، وفي المرتبة الأخيرة أسلوب التخوين بواقع 4 تكرارات، أي بنسبة 5.13%.

نتائج السؤال الثاني ما الأطر الإعلامية المستخدمة في البرامج التلفزيونية الاستقصائية عينة الدراسة؟

لمعرفة طبيعة الأطر الإعلامية المستخدمة في البرامج التلفزيونية الاستقصائية عينة الدراسة، فقد تم احتساب التكرارات والنسب المئوية، كما هو موضح في الجدول الآتي:

الجدول (4-6)

الفئات الفرعية الدالة على الأطر الإعلامية المستخدمة

الفئة	التكرار	النسبة المئوية	الترتيب
إطار سياسي	1	%10	3
إطار تاريخي	1	%10	3
إطار قانوني	1	%10	3
إطار أخلاقي	1	%10	3
إطار الصراع	3	%30	1
نتائج اقتصادية	2	%20	2
اهتمامات إنسانية	1	%10	3
المجموع	10	100	-

تظهر بيانات الجدول أعلاه طبيعة الأطر الإعلامية المستخدمة في البرامج التلفزيونية الاستقصائية عينة الدراسة، حيث تبين أن حلقات برنامج ما خفي أعظم عينة الدراسة التي تم تقديمها في "إطار الصراع" حصلت على المرتبة الأولى بواقع 3 تكرارات، أي بنسبة 30%، فيما حل "إطار النتائج الاقتصادية" في المرتبة الثانية بواقع تكرارين، أي بنسبة 20%.

وقد تنوعت باقي الأطر الإعلامية المستخدمة في الحلقات المتبقية من برنامج ما خفي أعظم عينة الدراسة، حيث تم استخدام كل من: "الإطار السياسي" و"الإطار التاريخي" و"الإطار القانوني" و"الإطار الأخلاقي" و"إطار الاهتمامات الإنسانية"، بواقع حلقة واحدة لكل إطار.

نتائج السؤال الثالث ما درجة التزام البرامج التلفزيونية الاستقصائية عينة الدراسة بمعيار المصداقية؟

لمعرفة مستوى التزام البرامج التلفزيونية الاستقصائية عينة الدراسة بمعيار المصداقية في تغطية الأحداث، فقد تم احتساب التكرارات والنسب المئوية، كما هو موضح في الجدول الآتي:

الجدول (4-7)

الفئات الفرعية الدالة على قياس معيار المصداقية

الفئة	التكرار	النسبة المئوية	الترتيب
تجنب المعلومات المزيفة والمضللة	77	24.37	2
وضع المقابلات والتصريحات في سياقها الصحيح	66	20.89	4
الاعتماد على مصادر معروفة وموثوقة	81	25.63	1
الاعتماد على مصادر مجهّلة	23	7.28	5
احتواء الحلقة على صور وفيديوهات صحيحة	69	21.84	3
المجموع	316	100	-

تظهر بيانات الجدول أعلاه الفئات الفرعية الدالة على قياس درجة الالتزام بالمصداقية في حلقات برنامج ما خفي أعظم عينة الدراسة، حيث تبين أن فئة "الاعتماد على مصادر معروفة وموثوقة" جاءت في المرتبة الأولى بنسبة 25.63%، بواقع 81 تكرارا، وفي المرتبة الثانية جاءت فئة "تجنب المعلومات المزيفة والمضللة" بنسبة 24.37%، بواقع 77 تكرارا.

أما في المرتبة الثالثة فقد جاءت فئة "احتواء الحلقة على صور وفيديوهات صحيحة" بنسبة 21.84%، بواقع 69 تكرارا، تليها فئة "وضع المقابلات والتصريحات في سياقها الصحيح" في المرتبة الرابعة بنسبة 20.89%، بواقع 66 تكرارا، وفي المرتبة الخامسة والأخيرة جاءت فئة "الاعتماد على مصادر مجهّلة" بنسبة 7.28%، بواقع 23 تكرارا.

وبحسب الأرقام والتحليلات السابقة يستنتج الباحث أن درجة الالتزام بالمصداقية في حلقات برنامج ما خفي أعظم عينة الدراسة كانت إجمالا مرتفعة، حيث كانت أكثر الفئات تكرارا هي: الاعتماد على مصادر معروفة وموثقة، وتجنب المعلومات المزيفة والمضللة، فيما كانت أقل الفئات تكرارا الاعتماد على مصادر مجهّلة، وقد تمت ملاحظة أن أسباب تجهيل تلك المصادر ترجع في الغالب

لأسباب تتعلق بالحفاظ على خصوصيتهم، كما هو الحال مع بعض قادة المقاومة الذين تمت مقابلتهم في حلقتي "في قبضة المقاومة" "وطيار المقاومة".

نتائج السؤال الرابع ما درجة التزام البرامج التلفزيونية الاستقصائية عينة الدراسة بمعيار الموضوعية؟

لمعرفة مستوى التزام البرامج التلفزيونية الاستقصائية عينة الدراسة بمعيار الموضوعية في تغطية الأحداث، فقد تم احتساب التكرارات والنسب المئوية، كما هو موضح في الجدول الآتي:

الجدول (4-8)

الفئات الفرعية الدالة على قياس معيار الموضوعية

الفئة	التكرار	النسبة المئوية	الترتيب
الفصل بين المعلومات الخبرية والآراء التحليلية	65	27.2	2
عرض فكرة كاملة حول الموضوع والدوافع والخلفيات	68	28.45	1
عرض الأحداث منفصلة عن اتجاه مقدم البرنامج والقناة	43	17.99	4
السعي نحو التضخيم والإثارة المفتعلة لتحقيق الترند	9	3.77	5
التركيز على موضوع الحلقة والبعد عن الشخصنة	54	22.59	3
المجموع	**239**	**100**	-

تظهر بيانات الجدول أعلاه الفئات الفرعية الدالة على قياس درجة الالتزام بالموضوعية في حلقات برنامج ما خفي أعظم عينة الدراسة، حيث تبين أن فئة "عرض فكرة كاملة حول الموضوع والدوافع والخلفيات" حصلت على المرتبة الأولى كأعلى الفئات تكرارا بنسبة 28.45%، بواقع 68 تكرارا، وجاءت في المرتبة الثانية فئة "الفصل بين المعلومات الخبرية والآراء التحليلية" بنسبة 27.2%، بواقع 65 تكرارا.

أما فئة "التركيز على موضوع الحلقة والبعد عن الشخصنة" فحازت على المرتبة الثالثة بنسبة 22.59%، بواقع 54 تكرارا، وجاءت فئة "عرض الأحداث منفصلة عن اتجاه مقدم البرنامج والقناة"

في المرتبة الرابعة بنسبة 17.99%، بواقع 43 تكرارا، بينما حصلت على المرتبة الخامسة والأخيرة فئة "السعي نحو التضخيم والإثارة المفتعلة لتحقيق الترند" بنسبة 3.77%، وذلك بواقع 9 تكرارات.

واستنادا إلى الأرقام والتحليلات السابقة، يرى الباحث أن درجة الالتزام بالموضوعية في حلقات برنامج ما خفي أعظم عينة الدراسة كانت إجمالا مرتفعة، حيث كانت الفئات التي تدل على ارتفاع مستوى الموضوعية هي الأعلى نسبة بين الفئات، ما يعطي مؤشرا على حرص البرنامج على الموضوعية في تغطية الأحداث، مثل عرض الفكرة الكاملة والفصل بين المعلومات والآراء، فيما كانت الفئة الأقل تكرارا هي السعي نحو التضخيم والإثارة المفتعلة لتحقيق الترند.

نتائج السؤال الخامس ما درجة التزام البرامج التلفزيونية الاستقصائية عينة الدراسة بمعيار التوازن؟

لمعرفة مستوى التزام البرامج التلفزيونية الاستقصائية عينة الدراسة بمعيار التوازن في تغطية الأحداث، فقد تم احتساب التكرارات والنسب المئوية، كما هو موضح في الجدول الآتي:

الجدول (4-9)

الفئات الفرعية الدالة على قياس معيار التوازن

الفئة	التكرار	النسبة المئوية	الترتيب
عرض جميع وجهات النظر الخاصة بالحدث دون تدخل أو توجيه	39	20.74	3
حصول كل الأطراف المشاركة على المساحة والوقت نفسهما	18	9.57	5
التنويع في طبيعة وتوجهات الشخصيات التي تمت استضافتها	53	28.19	2
استخدام مصطلحات متوازنة في عرض وجهات النظر المختلفة	56	29.79	1
تكرار عرض بعض اللقطات لدفع المشاهد للتعاطف معها	22	11.7	4
المجموع	**188**	**100**	-

تظهر بيانات الجدول أعلاه الفئات الفرعية الدالة على قياس درجة الالتزام بمعيار التوازن في حلقات برنامج ما خفي أعظم عينة الدراسة، حيث تبين أن فئة "استخدام مصطلحات متوازنة في

عرض وجهات النظر المختلفة" حصلت على المرتبة الأولى بنسبة 29.79%، بواقع 56 تكرارا، وجاءت في المرتبة الثانية فئة "التنويع في طبيعة وتوجهات الشخصيات التي تمت استضافتها" بنسبة 28.19%، بواقع 53 تكرارا.

وجاءت في المرتبة الثالثة فئة "عرض جميع وجهات النظر الخاصة بالحدث دون تدخل أو توجيه" بنسبة 20.47%، بواقع 39 تكرارا، في حين حلت في المرتبة الرابعة فئة "تكرار عرض بعض اللقطات لدفع المشاهد للتعاطف معها" بنسبة 11.7%، بواقع 22 تكرارا، أما في المرتبة الخامسة والأخيرة فجاءت فئة "حصول كل الأطراف المشاركة على المساحة والوقت نفسهما" بنسبة 9.57%، بواقع 18 تكرارا.

وهكذا يتبين من النتائج السابقة أن هناك تذبذبا في درجة الالتزام بمعيار التوازن خلال البرنامج، حيث يظهر ذلك جليا من خلال إمعان النظر في الفئات الفرعية المختلفة، لا سيما تلك التي تشير إلى ضعف التوازن، ففي الوقت الذي شهدت فيه بعض حلقات البرنامج حرصا على تحقيق أكبر قدر من التوازن في عرض مختلف وجهات النظر، إلا أن بعض الحلقات كان يشوبها انحياز لطرف على حساب آخر، والتركيز على إبراز وجهة نظر بعينها، خاصة فيما يتعلق بتأييد نظام الحكم في قطر.

الفصل الخامس

مناقشة النتائج والتوصيات

الفصل الخامس

مناقشة النتائج والتوصيات

أولاً: مناقشة النتائج

1. أظهرت نتائج الدراسة أن أبرز موضوعات البرنامج التلفزيوني الاستقصائي ما خفي أعظم هي الموضوعات السياسية بنسبة 40%، ثم الموضوعات الأمنية بنسبة 30%، والموضوعات الاقتصادية بنسبة 20%، وأخيرا الموضوعات الصحية بنسبة 10%.

ويرى الباحث أن تصدر هذه الموضوعات بهذا الترتيب والاهتمام مرده أن معظم الأحداث والقضايا الإقليمية والعالمية المؤثرة هي في الغالب قضايا سياسية أو أمنية، وهي أيضا أكثر ما يشغل متابعة واهتمام الجمهور، حيث إن تسليط الضوء على هذه الموضوعات

لا سيما في منطقتنا، يهم شرائح واسعة من الجمهور العربي.

ومن جهة أخرى، فإن طبيعة اهتمامات قناة الجزيرة الفضائية التي تبث برنامج ما خفي أعظم تركز في معظمها على الجوانب السياسية والأحداث الأمنية والتغطية الإخبارية، حيث تم تخصيص قناة أخرى ضمن شبكة الجزيرة الإعلامية، هي الجزيرة الوثائقية، لتغطية موضوعات أكثر تنوعا.

ويرى الباحث أن سبب التركيز على هذه الموضوعات يُعزى إلى الأحداث السياسية والأمنية الكبيرة والمتصاعدة، وأعمال العنف والصراع الدائر في العديد من دول العالم، ولا سيما في منطقة الشرق الأوسط، الأمر الذي دفع البرنامج لتناول بعض القضايا ذات الصلة، مثل حلقة "قطر 96 الجزء الأول" التي تعد من أمثلة الحلقات التي تناولت موضوعا سياسيا، تَمثل بمحاولة الانقلاب على أمير قطر السابق، وحلقة "سقوط في حرم السفارة" التي تناولت موضوعا أمنيا، تمثل باغتيال المناضل الفلسطيني عمر النايف، فيما تناولت حلقة "شيتي وشركاؤه" موضوعا اقتصاديا، تمثل بالواقع

الاستثماري في الإمارات عقب هروب رجل الأعمال الهندي شيتي، أما حلقة "تجارة الوباء" فتناولت موضوعا صحيا، تمثل بجائحة كورونا وأبعادها المختلفة.

2. أشارت نتائج الدراسة إلى أن النطاق الجغرافي لموضوعات البرنامج التلفزيوني الاستقصائي ما خفي أعظم تَركز في معظمه على النطاق الإقليمي بنسبة 80%، مثل حلقة "أين الجثة"، وحلقة "طيار المقاومة"، فيما حاز النطاق الدولي على نسبة 20%، بواقع تكرارين، مثل حلقة "تجارة الوباء".

ولا شك أن مقر قناة الجزيرة الكائن في قطر ينعكس بشكل كبير على نطاق تغطيتها وموضوعاتها، لا سيما البرامج التلفزيونية الاستقصائية، حيث تركزت معظم حلقات البرنامج موضع التحليل على الموضوعات ذات النطاق الإقليمي، فالبرنامج بطبيعة الحال موجه للجمهور العربي، لذا فهو يهتم بالقضايا والأحداث التي تدور في محيطه العربي والإقليمي، والبيئة الجغرافية الأقرب للمنطقة، خاصة في ظل الأحداث والمستجدات التي تعج بها منطقة الشرق الأوسط، والتي تتطلب متابعة مستمرة.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن معظم الأحداث الدولية لها ارتباطات وانعكاسات على المنطقة والواقع العربي بشكل عام، حيث تلقي بظلالها بالدرجة الأولى على الجمهور العربي، إما بشكل مباشر أو غير مباشر، الأمر الذي يدفع الجمهور لمتابعة القضايا والموضوعات الدولية، ما يستدعي اهتمام بعض حلقات البرنامج بهذه القضايا وتداعياتها المختلفة.

3. بينت نتائج الدراسة أن أهم مصادر المعلومات التي تم الاعتماد عليها في البرنامج التلفزيوني الاستقصائي ما خفي أعظم هي "الشخصيات المعروفة" بنسبة 53.16%، ثم "وثائق ومواد حصرية" بنسبة 29.11%، فيما حصلت "وكالات الأنباء" على نسبة 8.23%، و"شخصيات

مجهولة" بنسبة 5.06%، وفئة "أخرى" بنسبة 4.34%، وهي عبارة عن مجموعة من الفئات التي لا تندرج في أي من الفئات السابقة، مثل أرشيف القناة، ومقاطع فيديو منشورة عبر الإنترنت.

ويرى الباحث أن هذه النتائج تشير إلى أن البرنامج اعتمد على شهادات حية من مقابلات مع مختصين معروفين وأشخاص معنيين بموضوعات الحلقات، وكذلك استخدم الأدلة والوثائق التي تثبت المعلومات التي قام فريق البرنامج بطرحها، الأمر الذي يضفي جانبا من المصداقية والتميز على الحلقات، خاصة إذا تعلق الأمر بوثائق سرية ومسربة، ومواد حصرية، وشهود العيان، وغيرها من الأساليب والوثائق التي تسهم في إثبات الحقائق.

ويعد الاعتماد على الوثائق والمستندات الصحيحة ركيزة أساسية لأي عمل استقصائي، لأنها تدعم البرامج التلفزيونية الاستقصائية بالأدلة الدامغة، فما يميز التحقيقات الاستقصائية عن الفنون الصحفية الأخرى هي وجود وثائق تثبت صحة التحقيق، لذلك فإن الصحفي الاستقصائي يحتاج إلى مراكمة الأدلة والبيانات والوثائق، وقد أتاحت شبكة الإنترنت وتطبيقات التواصل الاجتماعي الحديثة الحصول على المعلومات والوثائق، التي تخدم العمل الاستقصائي، سواء كانت معلنة أو سرية، ولعل تسريبات ويكيليكس ووثائق بنما من الشواهد الواضحة على ذلك.

ففي حلقة "تجارة الوباء" تم الكشف عن ملف سري لاتحاد شركات صناعة الأدوية، يحتوي على عدد من الوثائق يعود تاريخها إلى عام 2009، تظهر أن مجموعة من خبراء منظمة الصحة العالمية كانوا يتعرضون للضغط من الشركات المصنعة للدواء واللقاح، ما يعني أن لتلك الشركات تأثيرا على قرارات المنظمة، كما تم الكشف عن وثائق سرية تتضمن قوائم التجارب السريرية الأكثر جدلا من الناحية الأخلاقية لاختبار الشركات المصنعة لبعض الأدوية واللقاحات على البشر.

والملاحظ أن بعض الحلقات اعتمدت على مصادر مجهّلة، ويعود ذلك إلى طبيعة الموضوعات التي تناولتها الحلقات، والتي كان يتعذر خلالها الكشف عن هوية المصدر، وفقا لما ذكر مقدم البرنامج، كما في حلقة "طيار المقاومة" حيث تمت مقابلة أحد مقاتلي كتائب القسام، وأحيانا كان يتم التعتيم على صورة الشخص أثناء المقابلة كما في حلقة "في قبضة المقاومة" التي استضافت نائب قائد أركان كتائب القسام مروان عيسى، وفي حلقة "شيتي وشركاه" تم التشويش على صوت أحد الأشخاص الذين عملوا مع رجل الأعمال الهندي داخل الإمارات.

ويشكل تنوع المصادر إضافة نوعية للبرنامج، حيث يتوقف تحديدها على طبيعة الموضوع، والبيئة التي يتم فيها الإعداد، كما يُحسب لمهارات الصحفي الاستقصائي، أو الفريق القائم على البرنامج، التي من بينها القدرة على الوصول إلى المصادر المختلفة، وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (سنونو، 2016) ودراسة (Kaplan, 2008) من أن الصحافيين الاستقصائيين أكثر تواصلا مع صانعي السياسات من نظرائهم الصحفيين الآخرين، وأكثر وصولا إلى مصادر المعلومات على اختلافها.

4. كشفت نتائج الدراسة أن اتجاه تغطية الأحداث في البرنامج التلفزيوني الاستقصائي ما خفي أعظم جاء "سلبيا" بنسبة 40%، فيما كان الاتجاه "مختلطا" بنسبة 30%، و"إيجابيا" بنسبة 20%، و"حياديا" بنسبة 10%.

ويشير الاتجاه إلى الموقف من القضايا المعالجة، حيث أظهرت المتابعة المستمرة لحلقات برنامج ما خفي أعظم، أن هناك تأييدا لطرف على حساب الآخر أثناء تغطية بعض القضايا، إذ يظهر الاتجاه السلبي بوضوح في بعض الحلقات التي تتناول موضوعات لها صلة بالنظام القطري، كما في حلقة "قطر 96 الجزء الأول"، حيث تم إظهار وثائق ومستندات تدين تورط دول السعودية والإمارات

والبحرين، مثل نماذج من جوازات السفر وصور المرتزقة الأجانب الذين تم الاتفاق معهم لتنفيذ محاولة الانقلاب في قطر.

والأمر نفسه تبين في حلقة "تجارة الوباء"، حيث تمت إدانة شركات الأدوية في مؤامرات تتناول الإنسانية كضحية لجشع التجار، وتخليهم عن المنظومة الأخلاقية التي تفرضها المهنة الطبية على العاملين فيها، في حين كان الاتجاه مختلطا بين التأييد والمعارضة في حلقة "طيار المقاومة"، حيث ظهر الموقف الإيجابي من المقاومة الفلسطينية، والطيار التونسي محمد الزواري، وفي المقابل كان الاتجاه سلبيا نحو عملية اغتياله في مسقط رأسه بتونس، مع إشارة أصابع الاتهام إلى الموساد الإسرائيلي.

كما يرى الباحث أن اتجاه التغطية في بعض الموضوعات كان محايدا، وقد يعود ذلك إلى أن السياسة التحريرية للجزيرة لا تتخذ أي مواقف معينة تجاه تلك القضايا، فضلا عن وجود العديد من القضايا التي لا تمس الشأن القطري بشكل مباشر.

5. أظهرت نتائج الدراسة أن الأساليب العقلانية تصدرت الاستمالات والأساليب الإقناعية في البرنامج التلفزيوني الاستقصائي ما خفي أعظم بنسبة 32.05%، ثم أسلوب التكذيب بنسبة 26.92%، فيما حازت الأساليب العاطفية على نسبة 20.51%، وأسلوب المدح بنسبة 15.38%، وأخيرا أسلوب التخوين بنسبة 5.13%.

وتدل هذه النتائج على أن البرنامج يهتم بالأساليب الإقناعية من أجل محاولة توصيل الأفكار والمعلومات والنتائج للجمهور بأبسط الطرق وأسهلها، فلا شك أن الاعتماد على الأساليب العقلانية مثل الأرقام والإحصاءات يشكل أهم الأساليب الإقناعية، كونها تجذب انتباه القارئ، وتخاطب فهمه ووعيه للأحداث، وتُمكن التحقيق الاستقصائي وتعطيه قوة، فقد شكل استخدام المؤشرات الاقتصادية

والمواقف السياسية في حلقة "القائمة السوداء" نقطة إيجابية في هذا المشار، حيث وصل البرنامج إلى قاعدة البيانات والمصادر التي تعتمد عليها القائمة البنكية الدولية "وورلد تشيك" في تصنيفاتها للأفراد والمؤسسات، وأهمها تصنيف الإرهاب، حيث تضم أكثر من ثلاثة ملايين اسم.

ويمكن القول إن استخدام أسلوب التكذيب يظهر بوضوح من خلال تفنيد بعض المعلومات، وتسليط الضوء على تناقضاتها، واستحضار كافة الأدلة اللازمة لذلك، كما في حلقة "أين الجثة"، التي كُشفت فيها تفاصيل جديدة تنشر لأول مرة بشأن عملية اغتيال الصحفي السعودي جمال خاشقجي في قنصلية بلاده بإسطنبول في تركيا، ومن خلال الاعتماد على عدة مصادر تم تسليط الضوء على تناقض الرواية الرسمية السعودية للحدث، وظهرت الاستمالات في أسلوب المقدم عندما ذكر تعليقه الأخير في الحلقة قائلا: "هل ستنصفه عدالة الأرض، أم أن في حسابات السياسة ومصالحها ما خفي أعظم؟"، وفي هذا إشارة غير مباشرة إلى أن تركيا قد يكون لديها أدلة إدانة قوية، ولكن لم يتم إظهارها للعالم لتحقيق مكاسب سياسية مستقبلا.

وقد برز استخدام أسلوب المدح في تغطية معركة سيف القدس التي وقعت بين الاحتلال الإسرائيلي والفصائل الفلسطينية بغزة، وذلك خلال حلقة "قلب المعادلة"، حيث تم استعراض بعض إنجازات المقاومة مثل تفاصيل الضربة الصاروخية الأخيرة التي علقتها في اللحظات الأخيرة، وعملية "الإعماء" الأمنية التي استهدفت منظومة الرصد والمراقبة للاحتلال، كما تضمنت الحلقة الكشف عن خبايا إفشال مخطط "الخداع" الذي هدف للقضاء على مئات المقاومين داخل شبكة أنفاق المقاومة، الأمر الذي يُظهر تعاطفا من مقدم البرنامج مع المقاومة الفلسطينية في مواجهة الاحتلال.

6. أشارت نتائج الدراسة إلى أن "إطار الصراع" جاء في مقدمة الأطر الإعلامية المستخدمة في البرنامج التلفزيوني الاستقصائي ما خفي أعظم بنسبة 30%، يليه "إطار النتائج الاقتصادية"

بنسبة 20%، فيما تم استخدام كل من: "الإطار السياسي" و"الإطار التاريخي" و"الإطار القانوني" و"الإطار الأخلاقي" و"إطار الاهتمامات الإنسانية"، بنسبة 10% لكل إطار.

ويرى الباحث أن تقديم الأحداث في إطار تنافسي صراعي بين عدة أطراف كان سمة للعديد من حلقات البرنامج، فقد تم تقديم حلقة "طيار المقاومة" وحلقة "قلب المعادلة" في إطار الصراع مع الاحتلال الإسرائيلي، فيما برز إطار النتائج الاقتصادية ليضع الوقائع في سياق الآثار الاقتصادية للأحداث، ويشير للتأثير المتوقع أو القائم على الأفراد والدول والمؤسسات، ويركز على النتائج المادية لجعل الرسالة الإعلامية أكثر فاعلية وأكثر ارتباطا بمصالح الناس، كما هو الحال في حلقة "شيتي وشركاه"، التي تناولت تداعيات هروب رجل الأعمال الهندي شيتي، التي خلفت خسائر تفوق 7 مليارات دولار، وانهيار منظومة استثمارات واسعة كان يديرها لعقود، وقد أدت الحادثة إلى تعريض عدد من المصارف الإماراتية والأجنبية للإفلاس.

ويرى الباحث أن التنوع في الأطر الإعلامية المستخدمة داخل حلقات البرنامج يرتبط بشكل كبير مع طبيعة الموضوعات التي يتم تناولها، كما أن ذلك يأتي تماشيا مع السياسة التحريرية للقناة، حيث تم استخدام الإطار الأخلاقي في حلقة "تجارة الوباء"، من خلال تسليط الضوء على ممارسات تقوم بها الشركات الدوائية لتجربة لقاحات وأدوية، على الرغم من تجريم الأنظمة لهذه الممارسات واعتبارها انتهاكات إنسانية وأخلاقية بحق البشر، كما تم عرض حلقة "جهيمان الرواية الأخرى" في إطار تاريخي، من خلال الكشف عن تفاصيل عملية إنهاء سيطرة جماعة جهيمان على الحرم المكي عام 1979 التي استمرت أسبوعين، وعَرضت الحلقة شهادات للضابط الفرنسي بول باريل وأحد القناصة الفرنسيين، اللذَين كانا ضمن الفريق المكلف بإدارة الهجوم لإنهاء تمرد الجماعة.

7. بينت نتائج الدراسة أن درجة الالتزام بمعيار المصداقية في البرنامج التلفزيوني الاستقصائي ما خفي أعظم كانت إجمالا مرتفعة، حيث جاءت فئة "الاعتماد على مصادر معروفة وموثوقة" بنسبة 25.63%، وفئة "تجنب المعلومات المزيفة والمضللة" بنسبة 24.37%، وفئة "احتواء الحلقة على صور وفيديوهات صحيحة" بنسبة 21.84%، وفئة "وضع المقابلات والتصريحات في سياقها الصحيح" بنسبة 20.89%، وأخيرا فئة "الاعتماد على مصادر مجهّلة" بنسبة 7.28%.

وبحسب الأرقام والتحليلات السابقة يستنتج الباحث أن أكثر الفئات التزاما هي التي تشير إلى ارتفاع درجة الالتزام بالمصداقية في حلقات البرنامج، مثل: الاعتماد على مصادر معروفة وموثقة، وتجنب المعلومات المزيفة والمضللة، فيما كانت أقل الفئات التزاما الاعتماد على مصادر مجهّلة، وقد تمت ملاحظة أن أسباب تجهيل تلك المصادر ترجع في الغالب لأسباب تتعلق بالحفاظ على خصوصيتهم، كما هو الحال مع بعض قادة المقاومة الذين تمت مقابلتهم في حلقة "في قبضة المقاومة".

ومن خلال استحضار كل ما يمكن استحضاره من أدلة يمكن الوصول إلى أعلى درجة ممكنة من المصداقية، ففي حلقة "القائمة السوداء" أشارت أصابع الاتهام إلى أن شركة "ورلد تشيك" تستقي لوائحها من حكومات مثل مصر وإسرائيل، ومع استعراض القضايا المرفوعة وربط الأدلة تم التأكد من صحة تلك الاتهامات، وتمت الإشارة إلى كسب رئيس مركز العودة الفلسطيني في لندن ماجد الزير دعوى قضائية ضد الشركة بعدما صنفته بالخطأ ضمن قائمة الإرهاب، حيث اعترفت الشركة في ديباجة التسوية القضائية بأنها استقت المعلومات التي استندت عليها لتصنيف الناشط الفلسطيني ضمن قائمة الإرهاب من دولة الاحتلال الإسرائيلي.

ويرى الباحث أن المصداقية تعد من أهم المعايير والمبادئ الأخلاقية التي يجب أن يلتزم بها الصحفيون الاستقصائيون، كونها أساس كسب ثقة الجمهور، سواء في الصحفي نفسه، أو في الوسيلة الإعلامية، التي تمثلها هنا قناة الجزيرة، فالجمهور يعتمد بشكل كبير على مدى ثقة المعلومات المقدمة إليه، ومدى تطابقها مع الواقع، وفي ظل التطور في عمليات البحث على شبكة الإنترنت ومنصات التواصل الاجتماعي بات التحقق من مصداقية المعلومات لدى الجمهور أمرا يسيرا.

ولعل التعمق في تفاصيل الحلقات يُظهر للمشاهد وللناقد على حد سواء، كمّ الوقت المبذول الذي قد يصل لأسابيع وشهور قد تطول، فضلا عن الجهد المضني في البحث عن أدق التفاصيل، خلف الكواليس والأسوار، وفي التنقل بين الدول والقارات، في سبيل الوصول إلى المعلومة الصحيحة، سواء كانت من خلال المصادر البشرية الموثوقة، أو من خلال الوثائق والملفات المختلفة، فعلى مدار حلقات البرنامج، ظهر جليا مستوى المصداقية المرتفع في المعلومات التي يتم تقديمها للجمهور.

8. كشفت نتائج الدراسة أن درجة الالتزام بمعيار الموضوعية في البرنامج التلفزيوني الاستقصائي ما خفي أعظم كانت إجمالا مرتفعة، حيث جاءت فئة "تحديد فرضية التحقيق وعرض الأفكار بطريقة منهجية" بنسبة 28.45%، وفئة "الفصل بين المعلومات الخبرية والآراء التحليلية" بنسبة 27.2%، وفئة "التركيز على موضوع الحلقة والبعد عن الشخصنة" بنسبة 22.59%، وفئة "عرض الأحداث منفصلة عن اتجاه مقدم البرنامج والقناة" بنسبة 17.99%، وأخيرا فئة "السعي نحو التضخيم والإثارة المفتعلة لتحقيق الترند" بأقل نسبة بلغت 3.77%.

واستنادا إلى الأرقام والتحليلات السابقة، يرى الباحث أن الفئات التي تدل على ارتفاع مستوى الموضوعية في حلقات البرنامج هي الأعلى نسبة بين الفئات، ما يعطي مؤشرا على حرص البرنامج على التحلي بالموضوعية في تغطية الأحداث، سواء من خلال تحديد الفرضية التي يسعى التحقيق

للتثبت منها، وعرض الفكرة الكاملة، والفصل بين المعلومات والآراء قدر الإمكان، والسعي نحو الوصول إلى مصادر المعلومات التي تخدم الموضوع والفكرة.

فقد بدأت حلقة "تجارة الوباء" بتسلسل زمني منظم للأحداث، كان بمثابة انطلاقة أعادت للأذهان ما حدث قبل جائحة كورونا، وكيفية تعامل الشركات والمنظمات الصحية مع أوبئة سابقة، وخاصة وباء إيبولا في أفريقيا، كما شكل ظهور الأطباء والباحثين الصحيين إشارة إلى اهتمام البرنامج باستضافة من هم أصحاب الاختصاص الدقيق والأكثر قربا للموضوع، كما أن حضور مسؤولين إداريين للشركات الطبية وشهود العيان والقانونيين والصحفيين يشير أيضا إلى استحضار مختلف الفئات المعنية بالموضوع، فالشهادات الحية حول الموضوع، والتحليلات التي قدمها المختصون تسهم في الوصول إلى النتائج الدقيقة والأقرب للحقيقة حول الموضوع.

9. أظهرت نتائج الدراسة أن درجة الالتزام بمعيار التوازن في البرنامج التلفزيوني الاستقصائي ما خفي أعظم كانت إجمالا متوسطة، حيث جاءت فئة "استخدام مصطلحات متوازنة في عرض وجهات النظر المختلفة" بنسبة 29.79%، ثم فئة "التنويع في طبيعة وتوجهات الشخصيات التي تمت استضافتها" بنسبة 28.19%، وفئة "عرض جميع وجهات النظر الخاصة بالحدث دون تدخل أو توجيه" بنسبة 20.47%، ثم فئة "تكرار عرض بعض اللقطات لدفع المشاهد للتعاطف معها" بنسبة 11.7%، وأخيرا فئة "حصول كل الأطراف المشاركة على المساحة والوقت نفسهما" بنسبة 9.57%.

ويرى الباحث أن هذه النتائج تشير إلى تذبذب في درجة الالتزام بالتوازن خلال البرنامج، حيث يَظهر ذلك جليا من خلال إمعان النظر في الفئات الفرعية المختلفة، لا سيما تلك التي تشير إلى ضعف التوازن، ففي الوقت الذي شهدت فيه بعض حلقات البرنامج حرصا على تحقيق أكبر قدر من

التوازن في عرض مختلف وجهات النظر، إلا أن بعض الحلقات كان يشوبها انحياز لطرف على حساب آخر، والتركيز على إبراز وجهة نظر بعينها، خاصة فيما يتعلق بتأييد نظام الحكم في قطر.

إذ أظهرت نتائج التحليل خللا في التوازن في بعض الحلقات، مثل حلقة "قطر 96 الجزء الأول" التي ركزت على عرض المعلومات وإبراز المصادر التي تؤيد الرواية الرسمية القطرية، في ظل غياب واضح لرواية الأطراف الأخرى، مثل الإمارات والسعودية والبحرين، وفي حلقة "سقوط في حرم السفارة" كان هناك غياب للمسؤولين الإسرائيليين عن المقابلات.

والأمر نفسه في حلقة "أين الجثة"، إذ اتضح ضعف التوازن في تناول قضية مقتل الصحفي السعودي جمال خاشقجي، واختفاء الجثة، واتهام القنصل السعودي في تركيا بالضلوع في الجريمة، وحرق الجثة، في ظل غياب واضح للرواية الرسمية السعودية، وفي حلقة "في قبضة المقاومة" لوحظ غياب الرواية المصرية، على الرغم من أن مفاوضات صفقة تبادل الأسرى بين المقاومة والاحتلال كانت برعاية واستضافة مصر.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن السياسية التحريرية، وإن فرضت نفسها على واقع تغطية الأحداث في البرنامج من حيث التأثير على التوازن، إلا أن عدم إعطاء الفرصة لبعض وجهات النظر وغياب بعض الأطراف كان مبررا في معظم الأحيان، وقد أوضح مقدم البرنامج أكثر من مرة وجود محاولات للاتصال ببعض الأطراف المختلفة، إلا أن ذلك قابله عدم استجابتهم للاتصالات، أو عدم رغبة البعض في الظهور في البرنامج، لأسباب مختلفة، منها أسباب أمنية، بهدف الحفاظ على النفس، ومنها أسباب تتعلق بالموقف من النظام القطري.

وفي الوقت ذاته شهدت العديد من الحلقات توازنا في الطرح، مثل حلقة "تجارة الوباء"، التي عرضت شهادات عدة شخصيات أصابت أغلبها في الوصول للهدف المنشود، وهو تثبيت وجود شبهة

فساد، وتنوعت هذه الشخصيات بين خبراء وعلماء وقانونين وشهود عيان عملوا على إيصال الفكرة وتحليل منطقي يقود للحقيقة، في حين مثل السيد أميش أدالجا رواية الشركات الدوائية الكبرى، وهو ما يحسب لمقدم البرنامج لاستطاعته الأخذ بشهادة ورواية الطرف الآخر، ليضفي أكبر قدر ممكن من التوازن.

ثانياً: التوصيات

1. على المحطات التلفزيونية العربية زيادة فاعلية البرامج التلفزيونية الاستقصائية العربية عبر زيادة المساحة الزمنية المخصصة لها، والتوسع في موضوعاتها، من خلال تسليط الضوء على قضايا مجتمعية متنوعة تهم الشارع العربي.
2. على المؤسسات الإعلامية العربية الحرص على أن يكون مضمون البرامج التلفزيونية الاستقصائية بعيدا عن الانحياز وعدم التوازن، سواء في عرض المعلومات، أو في اختيار الشخصيات والمصادر، وأن يتوفر فيها عرض الآراء المتباينة في إطار من الموضوعية، وتناول القضايا من زواياها المختلفة.
3. على المؤسسات الإعلامية والأكاديمية والمهنية تطوير مناهج التعليم والتدريب المتخصصة، لرفع كفاءة العاملين في مجال العمل الصحفي الاستقصائي، من خلال الاستفادة من تجارب المؤسسات الصحفية العربية والدولية التي أسهمت في هذا المجال، ومنها برنامج ما خفي أعظم.
4. تنظيم نقاشات علمية مع الأكاديميين والمهنيين وصناع القرار لدراسة أساليب الارتقاء بالتغطيات الاستقصائية في الإعلام العربي، وضمان عدم وقوعها في فخ الصراع السياسي والاجتماعي الذي لا يلتزم بالضوابط الأخلاقية والمهنية.

5. على المؤسسات الإعلامية العربية دراسة سبل توفير بيئة عربية مساعدة لازدهار التغطيات الصحفية الاستقصائية وتطويرها، وفقا للمعايير المهنية الدولية في الجوانب القانونية والحقوقية، مع مراعاة الخصوصية العربية والإسلامية في هذا المجال.
6. دعوة الباحثين المتخصصين لبذل المزيد من الجهود العلمية والمهنية لتطوير مقترحات علمية تساهم في تطوير الصحافة الاستقصائية التلفزيونية وتشجيعها، وإجراء المزيد من الدراسات التي تسلط الضوء على جوانب جديدة في التغطيات الاستقصائية في الإعلام التلفزيوني العربي.

قائمة المراجع

أولاً: المراجع العربية

أبو عرقوب، محمد. (2013). الصحافة الاستقصائية: دليل تدريس طلبة الإعلام، د.ط. فلسطين، معهد الإعلام المصري.

جمال، أحمد. (2009). أطر إنتاج الخطاب الخبري في المواقع الإلكترونية في الأزمات الدولية: دارسة حالة لموقعي BBC والعالم. العدد 34، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، جامعة القاهرة، يوليو– أكتوبر.

جمعة، إيمان. (2002). صورة الإسلام والمسلمين في الصحافة الغربية بعد أحداث 11 سبتمبر: دراسة تحليلية في الصحف الأمريكية والفرنسية والألمانية. منشورات المؤتمر العلمي السنوي الثامن، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، الجزء الأول، مايو.

جون أولمان، التحقيق الصحفي: أساليب وتقنيات متطورة. ترجمة: ليلى زيدان. ط1. (القاهرة: الدار الدولية للنشر والتوزيع، 2000)،

الحسن، عيسى. (2012). الصحافة الاستقصائية. ط1. (عمان: دار زهران للنشر والتوزيع،)،

حميد، إيمان، والسنجري، بشرى. (2015). أساليب إنتاج البرامج التلفزيونية العربية الاستقصائية: برنامج (تحت طائلة المسؤولية) في قناة الجديد أنموذجا، مجلة الباحث الإعلامي، المجلد 2015، العدد 29 سبتمبر/أيلول 2015)، ص ص. 31–49.

الدلو، جواد راغب. (2022) بحوث الإعلام الكمية والكيفية، ط1، غزة: آفاق للطباعة والنشر والتوزيع.

دي تيل، ليونارد، وتيلور، رون. (1990). مدخل إلى الصحافة، ترجمة: حمدي عباس، ط1، القاهرة، الدار الدولية للنشر والتوزيع.

زارع، أحمد. (2006). فن التحرير الصحفي، ط1، غزة، مكتبة الطالب الجامعي، جامعة الأقصى.

زكريا، أحمد. (2009). نظريات الإعلام: مدخل لاهتمامات وسائل الإعلام وجمهورها. المنصورة، المكتبة المصرية للنشر والتوزيع.

السنجري، بشرى. (2019). أساليب المعالجة الإعلامية للقضايا السياسية في البرامج التلفزيونية الاستقصائية: برنامج (ما خفي أعظم من قناة الجزيرة) أنموذجا، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 3, العدد 12.

شرف، جيلان. (2004). أساليب تغطية القضايا في برامج الـTalk Show المذاعة على الهواء في القنوات الفضائية العربية، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، كلية الإعلام.

شيرين خليفة، اتجاهات النخبة الإعلامية نحو التزام المواقع الإخبارية الفلسطينية بأخلاقيات المهنة: دراسة ميدانية. (غزة: الجامعة الإسلامية، رسالة ماجستير غير منشورة، 2015)،

صالح، أسمى نوري. (2020). منهجية الصحافة الاستقصائية في البرامج التلفزيونية الاستقصائية: دراسة تحليلية لبرنامج من الواقع. مجلة آداب الفراهيدي، جامعة تكريت، المجلد 12, العدد 42.

عامر، فتحي. (2012). علم النفس الإعلامي، ط1، القاهرة، العربي للنشر والتوزيع.

عبدالحميد، محمد. (2004). نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، القاهرة، عالم الكتب.

عبدالعزيز، بركات. (2015). مناهج البحث الإعلامي. ط1. القاهرة: دار الكتاب الحديث.

عبده، سلام. (2009). الأطر الخبرية للمعالجة الصحفية للقضايا العربية في المجلات المصرية، رسالة ماجستير جامعة القاهرة، كلية الإعلام.

عثمان، نعمات. (2008). الخبر ومصادره في العصر الحديث، ط1، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.

العسولي، حاتم. (2017). المعايير المهنية والأخلاقية للصحافة الإلكترونية الفلسطينية، رسالة دكتوراه، السودان، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.

عيسى الحسن، الصحافة الاستقصائية. ط1. (عمان: دار زهران للنشر والتوزيع، 2012)،

غرابه، هالة حمدي، وآخرون. (2019). مصداقية التغطية الاستقصائية في الصحف الإلكترونية، مجلة بحوث الإعلام وعلوم الاتصال، المجلد 1، العدد 1، ص ص 1-32.

الغرايبة، مالك حسين مصطفى. (2012). شبكة الجزيرة واهتمامات الشباب العربي دراسة ميدانية، مركز الجزيرة للدراسات.

محسن، ماهيناز. (2009). علاقة أساليب توظيف اللغة بأطر تقييم الأحداث داخل التقارير الإخبارية: دراسة تطبيقية على الحرب الإسرائيلية على غزة، العدد 33، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، يونيو – يناير.

محمد الشرافي، واقع الصحافة الاستقصائية في الصحف الفلسطينية. (غزة: الجامعة الإسلامية، رسالة ماجستير غير منشورة، 2015).

محمد، عبد العزيز، وآخرون. (2018). دور برامج الصحافة الاستقصائية التلفزيونية في تشكيل معارف الشباب الجامعي نحو قضية الإرهاب، المجلة العلمية لكلية التربية النوعية، العدد14، الجزء1.

المزاهرة، منال. (2014). مناهج البحث الإعلامي. عمان: دار المسيرة.

المشهداني، سعد. (2020) مناهج البحث الإعلامي. ط1. العين: دار الكتاب الجامعي.

مكاوي، حسن، والسيد، ليلى. (1998). الاتصال ونظرياته المعاصرة، ط1 القاهرة، الدار المصرية اللبنانية.

ملياني، خلود. (2017). مدى التزام الصحف السعودية الإلكترونية بالمعايير المهنية الإعلامية، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية والقانونية، المجلد 1، العدد 6، أغسطس/آب، ص ص. 103-119.

نجم، طه. (2007). الأطر الإخبارية للمقاومة الإسلامية اللبنانية في الصحافة العربية، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، كلية الإعلام، جامعة القاهرة.

هاملتون جون ماكسويل، وكريمسي، جورج. (2002). صناعة الخبر في كواليس الصحف الأمريكية، ترجمة: أحمد محمود، ط2، القاهرة دارة الشروق.

هنتر، مارك. على درب الحقيقة: دليل أريج للصحافة الاستقصائية العربية. محمود الزواوي، ورنا الصباغ ط3. (شبكة إعلاميون، 2017).

هولمز، بول. (2009). دليل أخلاقيات المهنة للصحفيين، تعريب: نادية الجويلي، نيويورك، مؤسسة طومسون رويترز.

ياسين، محمد. (2017). معالجة التحقيقات الاستقصائية في قناة الجزيرة للقضايا العربية دراسة تحليلية لبرنامج الصندوق الأسود. رسالة ماجستير، جامعة اليرموك.

ثانياً: المراجع الأجنبية

Accountable journalism, Canada: Canadian Association of Journalists' Statement of Principles for Investigative Journalism. website https:// accountablejournalism.org/ethics-codes/Canada-CAJ

Baran, S. & Davis, S,)2003), Mass Communication Theory: Foundations. Wassworth ed., U.S.A. Future, 3rd. Ferment, and. At: http://books.google.ps/books .

Cancela, P., & Dubied, A. (2022). Stay Strong, Get Perspective, or Give Up: Role Negotiation in Small-Scale Investigative Journalism. Journalism Studies, 23(9), 1056-1076.

Cancela, P., Gerber, D., & Dubied, A. (2021). “To Me, It's Normal Journalism” Professional Perceptions of Investigative Journalism and Evaluations of Personal Commitment. Journalism Practice, 15(6), 878-893.

Carson, Andrea, and Kate Farhall. (2018) "Understanding collaborative investigative journalism in a “post-truth” age." Journalism Studies 19.13. 1899-1911 .(p1909)

Entman, Robert M, (1993). Framing U. S. coverage of international news contrast in narratives of the Kal and Iran air incident, Journal of Communication, Vol.43.

Fleeson, Lucinda S. (2000). Ten steps to investigative reporting. International Center for Journalists. (p9)

Gearing, A. (2016). Global investigative journalism in the network society. Unpublished Doctoral dissertation). Queensland University of Technology, Queensland, Australia.

Gearing, Amanda .(2021) .Disrupting Investigative Journalism: Moment of Death or Dramatic Rebirth? Routledge, (p63)

https://medium.com/@headlinexplorer/investigative-journalism-iii-hypothesis-based-inquiry-557f48ea8dff

Investigative Journalism Manual, CHAPTER 8, 1. How to Write your Story, 1.3.1. Story structure and styles. (website) https://bit.ly/3zZozlE

Karadimitriou, A., von Krogh, T., Ruggiero, C., Biancalana, C., Bomba, M., & Lo, W. H. (2022). Investigative journalism and the watchdog role of news media: Between acute challenges and exceptional counterbalances.

Kevin M. Carragee & Wim Roefs. (2004) ,

Kevin M. Carragee & Wim Roefs. (2004) The Neglect of Power in Recent Framing Research, Journal of Communication, Vol. 54, No. 2. p214 At:www.communicationcache.com

Mathew Charles, Investigative Journalism III: Hypothesis-based Inquiry. website

Paul D'Angelo, (2002), News framing as a multiparadigmatic reserch programe: A response to Entman, International communication Association,

Sarılar, Naciye Beril Ekşioğlu. (2021) From Global to Local: Investigative Journalism Changing in Digital Age (p279)

Stray, J. (2019). Making artificial intelligence work for investigative journalism. Digital Journalism, 7(8), 1076-1097.

Werner J. Severin and James W. Tankard, (1992), p215.

Werner J. Severin and James W. Tankard, (1992). Communication Theories: Origins, Methods, and Uses in the Mass Media. New York-London: Longman. At: www.amazon.com

الملاحق

ملحق رقم (1)

كشاف تحليل المضمون

الفئة الرئيسة	الفئات الفرعية
فئة الموضوع	1. فئة موضوعات سياسية 2. فئة موضوعات أمنية 3. فئة موضوعات اقتصادية 4. فئة موضوعات صحية 5. فئة موضوعات أخرى
النطاق الجغرافي	6. فئة نطاق دولي 7. فئة نطاق إقليمي
مصدر المعلومة	8. فئة وكالات أنباء 9. فئة شخصيات معروفة 10. فئة شخصيات مجهولة 11. فئة وثائق ومواد حصرية 12. فئة أخرى
فئة اتجاه التغطية	13. فئة اتجاه إيجابي 14. فئة اتجاه سلبي 15. فئة اتجاه حيادي 16. فئة اتجاه مختلط
فئة الاستمالات	17. فئة استمالات عقلانية 18. فئة استمالات عاطفية 19. فئة تخوين 20. فئة تكذيب 21. فئة مدح
الأطر المستخدمة	22. فئة إطار سياسي 23. فئة إطار تاريخي 24. فئة إطار قانوني 25. فئة إطار أخلاقي 26. فئة إطار الصراع 27. فئة نتائج اقتصادية

الفئة الرئيسة	الفئات الفرعية
	28. فئة اهتمامات إنسانية
فئة المصداقية	29. فئة تجنب المعلومات المزيفة والمضللة 30. فئة وضع المقابلات والتصريحات في سياقها الصحيح 31. فئة الاعتماد على مصادر معروفة وموثوقة 32. فئة الاعتماد على مصادر مجهّلة 33. فئة احتواء الحلقة على صور وفيديوهات صحيحة
فئة الموضوعية	34. فئة الفصل بين المعلومات الخبرية والآراء التحليلية 35. فئة عرض فكرة كاملة حول الموضوع والدوافع والخلفيات 36. فئة عرض الأحداث منفصلة عن اتجاه مقدم البرنامج والقناة 37. فئة السعي نحو التضخيم والإثارة المفتعلة لتحقيق الترند 38. فئة التركيز على موضوع الحلقة والبعد عن الشخصنة
فئة التوازن	39. فئة عرض جميع وجهات النظر الخاصة بالحدث دون تدخل أو توجيه 40. فئة حصول كل الأطراف المشاركة في الحدث على نفس المساحة والوقت 41. فئة التنويع في طبيعة وتوجهات الشخصيات التي تمت استضافتها 42. فئة استخدام مصطلحات متوازنة في عرض وجهات النظر المختلفة 43. فئة تكرار عرض بعض اللقطات لدفع المشاهد للتعاطف معها

ملحق رقم (2)

قائمة بأسماء السادة المحكمين

الاسم	الرتبة العلمية	التخصص	الجامعة
د. محمد القرعان	أستاذ مساعد	الإعلام والاتصال	جامعة العلوم التطبيقية الخاصة
د. أشرف محمد المناصير	أستاذ مساعد	الإعلام والإذاعة والتلفزيون	جامعة العلوم التطبيقية الخاصة
د. ماجد الخضري	أستاذ مشارك	الإعلام	جامعة العلوم التطبيقية الخاصة
د. محمد العمري	أستاذ مساعد	الإعلام وتكنولوجيا الاتصال	جامعة جدارا
د. كامل خورشيد مراد	أستاذ مشارك	الإعلام	جامعة الشرق الاوسط
د. أحمد عريقات	أستاذ مشارك	الإذاعة والتلفزيون	جامعة الشرق الاوسط
د. ليلى جرار	أستاذ مساعد	الصحافة والإعلام	جامعة الشرق الاوسط